

أربعة ادوار فى قضية وثائق سيف الدين

السرقة — فالتزوير — فمحاولة شراء ذمة جعفر بك وشوكت بك للحصول على « مستندات في العضم »
فالجمهور يهلل لحكم البراءة

العدد ١٠١ — الاربعاء ١٠ رمضان سنة ١٣٤٧
❊ الثمن ١٠ مليمات ❊
٢٠ فبراير سنة ١٩٢٩ — (السنة الثالثة)

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه
الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤
تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

البلاغ الاسبوعي

الاشتراكات (٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر)
الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

مقاتلة الشيوعية بآلات الشيوعيين

عند ماظهرت الشيوعية فى روسيا وأحدثت ذلك الانقلاب العظيم وعمدت الى الفتك فى خصومها وقلبت كل نظام فى روسيا رأساً على عقب ظن جميع الناس حتى أعظم اقطاب السياسة ان تلك الحركة نتيجة وقتية من نتائج رد الفعل للنظام الاستبدادى الذي كان سائداً من قبل وتوقعوا ان لا تعيش أكثر مما عاشت حركة الكومون في عهد الثورة الفرنسية. ولكن الايام والاسابيع والاشهر كانت تمر والحركة الشيوعية تزداد استفحالا وقوة وتمكناً فى البلاد. عند ذلك ريعت الدول الاوربية الظافرة وهبت الى مناصرة خصوم الشيوعية فامدتهم بالاموال والذخائر الحربية. ولكنهم فشلوا جميعاً فى حركاتهم وحملاتهم الكبيرة وتبددت قواهم امام قوى الشيوعيين التى نظمت على عجل وأسرعت الى الذود عن ذمار الوطن الشيوعى. وقد تعددت تلك التجارب ورأينا قائداً روسيا قيصرياً بعد آخر ينظم الجيوش وتحفه الدعايات الاوربية بالثناء والتنشيط ولكنه لم يكن يستطيع ان يثبت امام صدمات الحمر سوى بضعة أسابيع أو بضعة أشهر على الاكثر

وعند ما أعيا الامر الحكومات وقامت قيامة برلماناتها من أجل النفقات العظيمة التي أنفقتها فى سبيل مكافحة الشيوعية تحولت الى خطة أخرى وهى خطة المسالمة وجعلت تبذل ما فى وسعها لانشاء علاقات حسنة مع السوفييت حباً فى خدمة مصالحها التجارية والاقتصادية. وقد استغرق تنفيذ هذه الخطة سنين عديدة كانت حكومة السوفييت فى خلالها تزداد قوة ونشاطاً الى ان استتب لها الامر فى البلاد ولم يعد أحد من العارفين بحقائق الحال يتوقع زوالها بعد عهد قريب. على ان القابضين على أعنة الحكم جعلوا يبدلون سياستهم الشيوعية رويداً رويداً وما زالوا سائرين على هذا التحول التدريجى لانهم رأوا وهم محاطون من كل جانب ببلدان قائمة على نظام رأس المال ان مبادىء كارل ماركس لا يمكن تنفيذها بحذافيرها ولاسيما فى بلد كروسيا لا غنى له في حالته الحاضرة عن الصناعات والاموال الاجنبية ولا يستطيع ان يعيش بدونها

على ان المسألة التى شغلت علماء السياسة وعلماء الاجتماع معاً هى أبعد غوراً مما يلوح من الشيوعية وأساليبها. فعند ما عجزت القوة المسلحة عن قلب النظام الشيوعى وتبديد الشيوعيين رأى اولئك العلماء ومن ورائهم جميع أصحاب رؤوس الاموال ان مكافحة الشيوعية يجب أن لا تقتصر على قطع الشجرة بل يجب أن تقضى باقتلاع جذورها. فلا يكفى أن يتبدد الحكم الشيوعي مادام من الممكن أن يعود ثانية ولو فى بلد آخر. واذا أراد الناقد البصير أن يتتبع سير الوقائع الدولية فى كل ما يتعلق بالشيوعية والشيوعيين منذ عمدت الدول الكبرى الى مسالمة حكومة موسكو حتى الآن يستطيع تكوين فكرة عن الاساليب التى تريد تلك الدول اتخاذها لمكافحة الشيوعية واجتثاث جذورها. ومن وراء الدول جميع أرباب الاموال

تمر حركة مكافحة الشيوعية بالطرق السلمية بعد فشل مكافحتها بالوسائل الحربية فى مرحلتين مهمتين: الاولى منع تيار الشيوعية من الانتقال الى أي بلد آخر. والثانية اجتثاث جذور الشيوعية من النفوس التى تنبت فيها

ففى المرحلة الاولى رأينا الدول الكبرى كلها تتعاون لخنق الحركة الشيوعية فى كل مكان تمتد اليه. فعند ماقام بلاكون فى النمسا وقلب نظام الحكم هبت الدول الاجنبية ذاتها الى مساعدة خصومه للقضاء عليه. واضطر أخيراً الى الفرار. وعند ما ظهرت الحركة الشيوعية فى المانيا وقبض أنصارها على الحكم بضع ساعات شبت نار الثورة فى وجوههم وقتل عدد غير قليل منهم برصاص المسدسات في الشوارع وأعيد نظام الحكم. ولم يظهر اختلال شيوعي فى مكان الا ورأينا يد الحكومة قوية فى قمعه. وعند ما استفحل أمر الشيوعيين فى ايطاليا ظهرت حركة الفاشيستي يشجعها أرباب الاموال وقضت قضاء مبرما على كل ماهو شيوعي بل على كل ماهو اشتراكي أيضاً. ورأينا فرنسا تراقب الشيوعيين وجميع حركاتهم وتعاملهم أقسى معاملة عند كل فرصة مناسبة حتى ضعف شأنهم هناك بعد ما كانوا يأملون أن يؤول اليهم الامر فى البلاد بين ليلة وضحاها وبين الدول الاوربية الآن تعاون وثيق على مكافحة الشيوعية — لا فى اوربا وحدها بل في العالم كله — ولكنها تكتفى بمقاتلتهم باسلحة سلمية وتسن القوانين عند الحاجة لكي يستطيع القضاء أن يقتص منهم. وقد نجحت هذه الوسائل حتى الآن نجاحا باهراً فلم يستطع تيار الشيوعية أن يتعدى بلاد البلاشفة الى بلدان أخرى وفى كل مرة تعداها كان يجد فى وجهه سداً عظيما يجعله ينكفىء الى الوراء ويعود الى مصدره

ولكن المرحلة الثانية هى العظمى والجلي اذ كيف تستطيع الحكومات أن تجتث مبادىء الشيوعية من النفوس؟ بل كيف تستطيع أن تمنع النفوس التى لم تصل اليها الشيوعية بعد من قبولها؟ هذا هو السؤال الذي تحاول الحكومات بما عندها من القوى والتنظيمات الهائلة أن تجيب عليه

من المعلوم لدى الجميع ان بذور الشيوعية تبذر أولا فى نفوس العمال . فيذهب الدعاة الى اولئك البائسين و يفهمونهم ان لهم حقوقا مهضومة وان رأس المال الحقيقي الذي يجب ان يكون له النصيب الاوفر من النتائج هو عملهم لا النقود التي يضعها الاغنياء فى العمل وان الثروة هى نتيجة اتعابهم ومع ذلك فهم محرومون منها . ولا شك ان هذه النظريات تستغوى العمال لما فيها من المظاهر الخلابة . لذلك استطاع الشيوعيون ان يجندوا انصارهم من طبقة العمال والفلاحين الكثيرة العدد فحلت هذه الطبقة فى نظام الحكم الشيوعى محل طبقة الاغنياء فى نظام الحكم الرأسمالى

فكيف يمكن منع جراثيم الشيوعية من الدخول الى نفوس العمال والفلاحين ؟ هذه هى المسألة التى تعالجها الحكومات اليوم ومن ورائها ارباب رؤوس الاموال

يظهر من تتبع سير الاحوال ان الخطة المتبعة للوصول الى هذا الغرض الجليل قائمة على قاعدتين مهمتين الاولى تحسين حالة العمال . والثانية التأثير فى نفوس العمال

اما الاولى فان جميع الحكومات سواء فى ذلك الحكومات الدستورية كبريطانيا وفرنسا وأميركا او الحكومات الدكتاتورية كايطاليا واسبانيا تعالجها باساليب مختلفة تنطبق على اوضاع البلاد الاجتماعية والاقتصادية . مثال على ذلك ان الولايات المتحدة وجدت حلا باهراً لارضاء العمال برفع الاجور الى مستوى كبير لم يكن العامل يحلم به وذلك من دون ان يؤثر رفعها فى نجاح الصناعة بل كان فى كثير من الاحيان من وسائل انعاشها وترقيتها . ومن الكلمات المأثورة عن لنين ان اميركا لا يمكن ان تدخلها الشيوعية مادام فيها هنرى فورد . ولم يقل لنين هذه الكلمة عبثاً بل جاءت نتيجة اختبار طويل . فالشيوعية لا تجد أرضاً صالحة لها الا فى نفوس العمال المستائين من حالتهم وكيف يستاء عامل هنرى فورد من حالته مادام الحد الادنى للاجور هو ٦ ريالات فى اليوم وما دام باب الترقي مفتوحا امامه حتى الى اعلا مركز فى المعمل بشرط ان تظهر كفاءته للترقى ؟ ان للعامل عند فورد وعند غير فورد ايضاً فى امريكا الشمالية سيارته الخاصة الآن ووقت عمل معين لا يتجاوزه فهو يستطيع عندما ينتهى من عمله ان يركب سيارته هو وعائلته و يسير الى التنزه فى ضواحى المدينة . ثم ان العمل يوفر له كثيراً من وسائل الراحة وحفظ الصحة التى تقتضي نفقات كثيرة اذا أراد العامل أن يوفرها لنفسه . فلا يحق له والحالة هذه ان يشكو ولا أن يستاء

وانما استطاع فورد واستطاعت الصناعة الامريكية أن ترفع أجور العمال الى هذا المستوى لانها نظرت الى تنمية ارباح الصناعة من ناحية غير ناحية تخفيض الاجور او جعلها فى مستوى وضيع . فهي قد تحولت الى استكمال وسائل الانتاج لكي تستطيع أن تنتج مقادير اعظم من مصنوعاتها بتكاليف أقل فحذفت جميع النفقات التى يمكن الاستغناء عنها وأتقنت الآلات الصناعية المنتجة اتقاناً عظيما وأوجدت ذلك التناسق الصناعى الذى يجعل كل صناعة تحصل على المواد الاولية اللازمة لها من مشروعاتها الخاصة وتستخدم جميع فضلاتها الصناعية لصنع مواد اخرى او للاستفادة منها بطرق اخرى . وبهذه الوسائل المهمة وأمثالها تمكنت من تخفيض نفقات الانتاج تخفيضاً عظيما . وبدلا من أن تنزل أجور العمال رفعتها وكانت النتيجة ان الارباح زادت ومستوى الاجور ارتفع ولم يبق مجال لتذمر العمال اولا ولميلهم الى الشيوعية ثانياً

ونرى الآن فى جميع بلدان العالم المتمدين ان الصناعة سائرة فى هذه الطريق . ولعل الذين تتبعوا سير ازمة الفحم فى بريطانيا واعتصاب عمال المناجم لم ينسوا بعد ان اللجنة الحكومية التى درست هذا الموضوع اوصت قبل كل شيء بابدال نظام التعدين والاستعاضة عن الآلات القديمة القليلة الانتاج التى تستخدم فى المناجم بآلات جديدة وافرة الانتاج وبذلك يزيد مقدار ما يستخرج من الفحم ويستغني عن تخفيض أجور العمال بل يصبح من الممكن ان تزاد . وقد ذهب وفد صناعى الى المانيا لدرس حالة التعدين فى مناجم الرور وسنغاليا لكي يشير على ارباب المناجم البريطانية بما يحسن استخدامه من وسائل التعدين الفنية الالمانية

وقد رأينا الصناعة الاوربية أيضا تقتفي خطي الصناعة الاميركية فى التناسق المتقدم الذكر . ورأينا هذا التناسق يرتقي ارتقاء عظيما فى المانيا ويبلغ درجة مشكورة فى انجلترا ويستغوى نفوس أرباب الصناعات الاقوياء فى فرنسا وايطاليا وغيرها . فقد لاتنقضي مدة طويلة حتى نرى التناسق عاما فى الصناعات كلها فيكون من أهم العوامل فى تحسين حالة العمال ورفع أجورهم الي المستوى الذي تقتضيه أسباب المعيشة

وأما القاعدة الثانية فلها شانها الجليل ايضاً . فكل من تتبع تاريخ اوربا الاجتماعى يعلم ان الشيوعية هى بنت الاشتراكية البكر وان تكن الاشتراكية تنكرها الآن . ومن أعظم العوامل التى شجعت الاشتراكية على الانتشار القضاء على التعليم الدينى فى المدارس بل على الكنيسة ذاتها فى بلدان عديدة . ولا نود هنا أن نبحث فى الاسباب التى كانت مقدمة لذلك الانقلاب الاجتماعى الخطير فهذا البحث ليس ذا علاقة مباشرة بالموضوع الذى نعالجه الآن ولكن الامر الواقع هو أن علماء السياسة والاجتماع فى العصر الحالى أدركوا ان العامل الدينى كان وازعا شديد التاثير فى نفوس أبناء الطبقة الوضيعة لما كان يبثه فيها من وجوب الصبر والتؤدة والحلم والزهد فى الدنيا والاهتمام للاخرة وما أشبه ذلك من الفضائل والتعاليم الموجودة في جميع الاديان . وعند ما زال هذا الوازع وأصبحت الطبقة الوضيعة مطلقة منه أفضى بها الجهل الذى كان مستحوذاً عليها الى الانهماك فى الرذيلة والاستخفاف بالجرائم والمنكرات فلم يعد من الصعب على أى مجرم ان يقود أى عامل الى ارتكاب أية جريمة . وصار من السهل على الشيوعيين والاشتراكيين ان يستميلوا العمال اليهم بعد اغرائهم بالارباح الكثيرة فى ما بعد

(البقية على صفحة ١١)

قانون التعويضات وساقية جحا



موظف انجليزى — ايه الفايده ياجحا من تدوير ساقيتك مدام تملا من البحر وتفرغ فى البحر ؟!...

جحا — وايه الفايده من قانون التعويضات ما دمتم تخرجوا من باب وتدخلوا لنا من باب تانى ؟!

حديث هام مع برنارد شو

رأيه فى الاله والخلود والحب وتحريم المسكرات واستحضار الارواح وتحديد المواليد

تحدث الصحفى الامريكي هايدن تشرسن الى المستر برنارد شو الكاتب الاشهر ثم نشر هذا الحديث ونعربه عنه فيما يلى :

يعتقد برناردشو بوجود الخالق ولكنه لا يعتبر له جسما ولا أجزاء ولا عاطفة ولا يعده كائنا أصلا بل يقول انه « العامل الاساسى » او « قوة الحياة » . وقد سألته أقوة الحياة هذه شاعرة أم تعمل من تلقاء نفسها وهل الصلاة مضيعة للوقت ؟

فاجابني قائلا : « انقوة الحياة تصبح ذات حس وشعور بواسطة خلقها الاعضاء الشاعرة مثل عينيك وأذنيك وأنفك وأصابعك . وكل الكائنات الحية هى أعضاء لتلك القوة .

ثم قال : « كلا ان الصلاة ليست مضيعة للوقت الا ان كانت مجرد استجداء . ولكنها حتى ان كانت استجداء قد تأتي بالراحة لنفس الانسان . فاذا دعوت الله مثلا أن يربح الجواد الذى وضعت عليه رهانك فانك لن تزيده فرصة في الفوز فهذا تضيع وقتك فى الدعاء دون جدوى ولكنه يزيد أملك فى الربح حتى ينتهى السباق على ذلك يستحق الدعاء جهده .

وقد قال نبى ما معناه ان الصلاة التى يصليها احد القديسين لتكوين روحه فيها لذة اكبر من لذة العطر والنساء . ولا يستطيع احد ممن يفهمون النبى ان يقول ان هذا النوع من الصلاة مضيعة للوقت »

وهنا ذكرته بسؤال سأله احد القسوس وهو صغير اذ حاول ان يغريه بتغيير عقيدته والانضمام الي الكنيسة الكاثوليكية فقال له اذا فرضنا ان العالم من فعل خالق فلا بد ان احداً قد خلق هذا الخالق . وسألته عما ان كان منذ ذلك قد كون لنفسه نظرية عن ابتداء كل الاشياء بما فيها قوة الحياة .

فابدي دلالة على الاستياء وقال : من الحماقة أن لا يدرى الانسان حدود عقله فيأتي بالغاز لا جواب لها . وهذا اللغز الذى ذكرته من خواص طفولة الفكر . وكيف ندرى ان خلق العالم كان عملا صناعيا ؟



برنارد شو

لقد أنكر اليهود الوهية المسيح لانه كان نجارا ولكنا غير مضطرين لان ننظر الى الخلق علي انه شيء من صنع نجار قد صنعه ولا يد نجار آخر . فان التفكير فى ذلك يقودنا الى عدد لا نهاية له من النجارين . .

وكذلك يعتقد برناردشو فى حياة أخرى تبدأ بعد الموت ومن رأيه اننا نموت لنولد مرة أخرى « بشكل أحسن » أو « لكي يعاد صنعنا » كما قال فى احدى مقدماته وهكذا تعاد العملية مرات « وفى كل منها يقترب الانسان من نهاية الارتقاء التى لاتحسين بعدها » . ولكنه بين لى فى حديثه انه لا يعتقد فى خلود صفاتنا الشخصية وأن خلودها مما لا يرغب فيه . وقال فى ذلك : « اذا كنت تريد أن تعيش الى الابد وتحمل معك ذكريات خطاياك ونقائصك ودناءاتك وذنوبك وعللك الى آخر مهلة من الزمن فلابد أن تكون راضياً عن نفسك وانك نجحت فيما فشلت فيه بيني وبين نفسى .

ضم نصيحتي الى نصيحة دوجيرى ومت ميتة رجل شريف وانت تحمد الله لانك خلصت من نفسك وثق بان كل فضيلة فيك تستحق البقاء ستحفظ لتجدي عند محاولة خلق انسان يكون خيراً منك

ان كل من أعرفهم ممن يعتقدون خلود الروح يتصورون انهم سيصبحون ملائكة بعد الموت وطبيعى انهم فى مثل هذه الحالة لن يعرفوا أنفسهم ولن يميزهم أحد من أصدقائهم ولذلك تراهم راضين عن هذا التصور لا يصرون على حفظ أسمائهم وعناوينهم

وقد نصح تنبسون للناس بان يصعدوا فوق جثتهم المتحللة الي طبقات أعلى . وهذه نصيحتى أيضاً لهم غير انهم يطلبون ابقاء أجسامهم المائتة كما كانت جدتي تحرص على حفظ أطراف الشموع القديمة وليس لى صبر على مثل هذا التصور . »

قال الصحفي الامريكي : وقد جرنا ذلك الى الكلام فى تحضير الارواح وهو موضوع لم يكن برنارد شو قد أدلى فيه برأي من قبل . وقد قال لى ما ياتي :

« ان أول صلة بيني وبين تحضير الارواح قد بدأت حين كنت طفلا صغيراً فقد كانت والدتي في كبرها تعمل ما تسميه رسماً للارواح (ولا يزال عندى كثير من هذه الرسوم) وكانت لا تفتأ تتحدث مع الاموات .

ولقد كانت والدتي فى مثل عقل السير أوليفرلودج وصحته وهذا يدل على ان الاعتقاد فى تحضير الارواح ان كان قائما على الخطأ فهو على أي حال شيء يستطيع الشخص الكامل العقل أن يحفظ له مكانا من تفكيره دون أى ضرر بصحته العقلية العامة .

وقد لاحظت ان والدتي ما لبثت حتى ضجرت من ارواح الناس الذين كانت تعرفهم ومنها ارواح بعض أقارب لجأت من أجلهم الى تلك التجارب وكان ممن اتصلت بهم عن هذا الطريق رجل حكيم عاش قبل ست آلاف سنة قبل الميلاد .

وانا لم اصرح علنا بشيء عن هذا الموضوع بل أمسكت لساني لاني لم أرد أن أقول شيئاً قد يسيء الي والدتى فلما ماتت بقيت صامتا لان اوليفر لودج وكونان دويل صديقان من اصدقائي .

وأنا واثق كل الثقة أن هاذين لم يتخذا الخداع فى اية جلسة من جلساتهما الروحية . اما انا فقد لجأت الى الخديعة

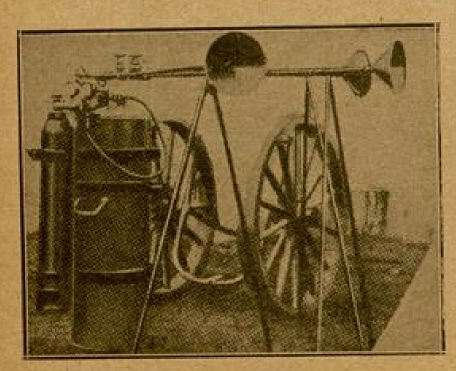
وكنت أقول انه اذا لم يغش الانسان فى تحضير الارواح قدر امكانه ولم يحصل على نتائج خير مما ينتجه الغش عادة ، فان الجلسات لا تدل على شيء مطلقاً . و بناء على ذلك اتخذت الخداع فى تجاربي ودهشت لنجاحي ! واتضح لى انه بقدر ثقافة الاشخاص ومهارتهم وقدرتهم على التخيل يسهل عليّ خداعهم أو بالاحري يسهل اغرائى اياهم بان يخدعوا انفسهم . بل لقد ابوا أن يصدقوني فى آخر الامر حين اعترفت لهم باني كنت اخدعهم . وهكذا فقدت نزاهتي فى هذا الموضوع وصرت لا أستطيع أن أعتقد فى تجارب لودج ودويل كما يعتقدان .

ونرى من ذلك ان الصعوبة المخيفة فى الموضوع هو ان كل من يعتقدون باستحضار الارواح — الا الجارين وراء المعجزات — قد فقدوا شخصا كانوا يحبونه . ولا يجدر بالانسان أن يقضى على العزاء والسلوى بنقده تجربة علمية . ولماذا اضايق السير فريدريك بنسون بشكوكي اذا كان اتصاله بالاموات يجلب له السعادة ؟

ثم قفزنا من تحضير الارواح الى الروايات الخاصة بالجنسين والى مراقبتها وسالت برنارد شو عن الحد الذى يجب ان يراعى فى هذه المراقبة فاجابني قائلا : « ما فائدة رسم الحدود بينما هي تتحرك فى استمرار ؟ وأين كان يرسم الحد فى رواية مثل رواية « سنسي » لشلي او رواية «قوة الظلام» لتولستوى أو رواية «العفاريت» لأيبسن ؟ اما الحدود الخاصة بالسن فأين يجدر وضعها ؟ لقد تضع الكتاب فى يد أى طفل فلا يفهم منه الا ما توحي به سذاجته . أما بعد سن الثانية عشرة فمن المستحسن أن يصل الاطفال الى القصائد والصور والتماثيل والروايات التمثيلية والسينمائية لكي تهذب رغباتهم الجنسية النامية بان تجمع الشهوة الى الجمال والرقة والعظمة والكرامة الشخصية . اما فى سن الحادية والعشرين فجدير بالشبان أن يملكوا من قوة الارادة ما يحكمون به عواطفهم . واذا كان لابد من التدخل فى شؤون الراشدين فيجب أن يكون ذلك بواسطة القانون لا بالمراقبة .

وخرجت من مسالة المراقبة على الروايات الي مسألة تحديد النسل فقال لى : « ان هذا الموضوع ذو وجهات متعددة والاعتراضات الموجهة ضده جد مختلفة وأهم هذه الاعتراضات انك اذا منحت الناس بعض المعرفة أساءوا استخدامها فان معرفة الكيمياء قد جلبت الغازات الخانقة مثلا . وكل نوع من العرفان يمكن أن يكون للخير او للشر على السواء . وهذا ثمن المدنية ويجب أن يدفع فى مسالة المواليد كغيرها . غير ان معرفة امكان تحديد النسل قد انتشرت لدرجة لا يمكن بعدها أن تكتم . ان الحكومة ترتقب من كل منا ان يتزوج ولكنها تحرم علينا أن نتعلم فن الزواج

مدفع الضباب



اتم العالم الالمانى الدكتور رتيمن صنع جهاز جديد دعاه مدفع الضباب وجعله خاصا بما يحتاج اليه الجيش من الآلات لان هذا الجهاز عبارة عن شبه مركبة تحمل زجاجات فيها الغاز المضغوط ولها انبوب فيه سائل خاص وآلة طرد فاذا ماضغط على السائل بآلة الطرد خرج شبيها بالضباب الكثيف فاخفى حركات الجنود ومواضع بطاريات المدافع والنقط العسكرية . . .

وفى الوسع ان تغطي بهذا الضباب هكتارات كثيرة وان يعلو فيها الضباب الى ارتفاع بضع امتار فيكون كالستار العظيم .

سـقراط وزوجته

فى عام ٤٧٠ قبل الميلاد حملت فناريت الاثينية زوجة سفرونيسكوس المثال ومضت شهور كان بعدها سقراط وليد هذا الحمل

ونشأ سقراط أسوأ ما يكون وليد خلقة وأبعد ما يكون عن شيء يسمي الجمال : قصير القامة ضخم الجثة مع قوة فى العضلات برقبة تشبه رقبة الكلب السلوقى وانف افطس ولكنه مفرطح يشغل فراغا كبيراً من الوجه وشفتين ضخمتين جداً وعينين مجوفتين متسعتين اتساع الاناء الكبير ! !

وكان على ضخامة جسمه سريع الحركة كثير النشاط اذا أصاب سروراً يكاد يرقص من طرب او ناله سوء فهو كالوحش الشرس ... وعرف فيه أصدقاؤه هذه الصفات فاتخذوا منه صديقا يفرج عنهم الهموم وينزع عن صدورهم كل كرب . يبتسم للدنيا كانما قد أعجبه منها كل شيء، طيب القلب يخدم الناس بما وسعه جهده مع تواضع كبير وتظاهر منه بانه لا يرجح أحدهم عقلا، ولا يزيد عنهم نشاطا، بينما هو على العكس من ذلك تدر ان تجد له في أثينا من يضارعه ذكاء او يباريه قوة ونشاطا

وكان فى عام ٤٣٢ قبل الميلاد — وقد ناهز الاربعين من عمره — لم يزل جنديا بسيطا وحينذاك شبت نار الحرب بين مقدونيا واثينا اذ ثارت الاولى على حكم الثانية وأرادت ان تخلع عنها نيرها فكان سقراط على وشك ان يسافر مع الجيش الاثيني لاخماد هذه الثورة وهناك أظهر من الاقدام والشجاعة ما رفعه الى مرتبة كبيرة بعد ان خاطر بحياته لتخليص صديقه الصغير « الـسيبياد » من موت يكاد يكون محققاً



سقراط وزوجته

وبعد عودته من هذه الحرب تزوج من سيدة تدعى « اكسنتيب » اشتهرت بانها أسوأ نساء أثينا معاملة لزوجها ولم يكن يدهش أصدقاءه شيء مثل حسن معاملته لها وتأدبه معها رغم ما تظهر له من خشونة وغلظة حتى ظن الناس انه لن يوجد على ظهر البسيطة زوج يبارى سقراط فى حلمه واصطباره على تحمل غلظة زوجته وخشونتها . ولقد كانت تحتقره وتقذفه بالاواني والادوات وكل ما يقع تحت يدها فى ساعة غضبها

وحدث ان انقضت عليه ذات يوم وهو فى الطريق العام فمزقت عباءته وانهالت عليه ضربا ولطما ولما سأله أصدقاؤه لماذا لم يمنعها من ذلك او يقابل العمل بمثله أجابهم ضاحكا : نعم ! أتريدون ان تنصب حلقة الملاكمة فى هذا المكان بينما تقفون انتم موقف المشجع ففريق معي يقول « حسنا ياسقراط اجتهد لقد كدت ان تتغلب » وآخر معها يقول لها « عليك به مزقيه يا اكسنتيب » وسواء تغلبت انا أم تغلبت هى فقد فزتم أنتم فى الحالين بما تريدون من ضحك وسخرية ! !

ولقد حدث فى مرة أخرى ان اخذت تقذفه باشنع الشتائم وتخرج من فيها الفاظ اللعنة والسباب ثم اعقبت ذلك بان قذفته بآنية ممتلئة بالماء فلم يزد على ان التفت الي من حوله باسما وقال:
— لقد كانت ترعد وهاهى قد بدأت تمطر!
ثم سكت

***

ولقد كانت اكسنتيب امرأة بذيئة لم يسلم من قبح الفاظها احد بيوت اثينا الا بيت بركليس حاكم المدينة — وكانت « اسباسيا » ربة هذا البيت امرأة متأدبة طيبة ولكن لما كانت علاقتها ببركليس ليست علاقة زواج شرعى وانما مجرد معاشرة فقط . لذلك ذهب الناس يتقولون على هذه العلاقة ما شاءت لهم نفوسهم وخصوصاً النساء اللواتى أبين ان تتدنس أقدامهن بدخول هذا البيت

ولكن البيت كان بالرغم من ذلك مجمعاً لكثير من فناني ذلك العصر الذهبي وعلمائه وكان ايضا مباءة لاشهر رجال اثينا فى ذلك الوقت

والمجتمعات كما هو شأنها في كل عصر لا ترحم ولا تتورع فحدث في عام ٤٣٢ قبل الميلاد ان هوجم بركليس بعد ان ثار عليه الاهالي ورموا زوجته بسوء السلوك ثم عقد مجلس عام لمحاكمتها هي ومن يلوذ بها فحكم ببراءتها ولكن بعد ان عانت من العذاب الوانا

ونروي هنا للقارىء ماذا حصل بين سقراط وزوجته في نفس هذا العام قبل ان تنشب نار الفتنة بقليل :

كان سقراط واقفا مع صديقه السياد —وهو فتى يافع لم يكن قد تجاوز الثامنة عشر بعد— بالقرب من باب منزل بركليس وفيما هو على وشك الدخول فاجاءتهما اكسنتيب زوجة سقراط فما كادت تصل اليهما حتى مدت يدها وجذبت اليها زوجها بعنف بعد أن وقفت سداً بينه و بين باب المنزل وقالت له بغضب

— أظنك لن تذهب الى هذا المنزل أليس كذلك ؟

فقال سقراط : أخشى أن تكوني مخطئة ياعزيزتي فانني مزمع أن اذهب الى هناك

فاشتد حنقها على زوجها وقالت وقد بدا الشر في عينيها

— ولكنني لن أدعك تذهب . ان اسباسيا ليست المرأة الجديرة بان تجتمع معها ، ويجدر بك أن تعرف أن بيتها ليس الا مباءة سوء كما يعرف ذلك كل أهل اثينا وسوف ترى أن هذا البيت قد ضربت عليه رقابة شديدة ولن يمضي وقت طويل حتى يحل غضب الشعب بربته

وسكتت لتبتلع ريقها فوجد سقراط لنفسه فرصة للكلام فقال

—نعم انني أعرف ذلك يقينا وأعلم ان هناك من يهيجون الناس ضدها ولكنني على الرغم من ذلك سأثابر على زيارتي لها

عندئذ اشتد سخط الزوجة على سقراط وقالت له :

— ولكنني لن أدعك تمر من هنا الا فوق جثتي

ولما سمع السياد ذلك ضحك وقال موجها اليها الحديث

—وهل يقسو قلبك الى هذا الحد فلا تفكرين في سقراط وكيف يكون حاله اذا ترمل بعدك !

فنظرت اليه اكسنتيب شذراً وسألته ماذا يقول

قال — لاشىء وانما أظن ان سقراط لن يخسر كثيراً بعدك فقد سمعت الكثيرين يقولون انه قد أصبح يصلح لان يكون زوجا لاي امرأة مهما بلغت شراستها

فقالت اكسنتيب متوعدة : الاحسن أن تغلق فمك ايها الجرو الصغير، كل شخص يعرف جيدا انك لا تدخل هذا المنزل الا لاغراضك السيئة الدنيئة ولا أدرى كيف يتعامى بروكليس الى هذا الحد عما يدور في بيته

وأراد سقراط أن يضع حدا لهذا الجدل فقال لزوجته .

— الآن يكفي هذا يجب أن لا . . . . »

ولم تتركه يتم كلامه اذ مالبثت أن قاطعته قائلة

— لا تحاول ايها الفظ ان تلقي علي درسا فيما يجب ومالا يجب فما أنت الا معتوه ألقت به المقادير السيئة في طريقي فكان من سوء حظي أن تزوجته لذلك في المنزل ضيوف

— آسف جداً ياعزيزتي لقد نسيت ذلك — ولكن ألا يوجد في المنزل طعام يصح ان نقدمه لغذائهم ؟

— ومن أين يأتيني الطعام أمن النقود التي لم تعرف طريقها الى يدي منذ نحو أسبوع ؟!

— حسناً أظن انهم سوف يريحوننا مشقة البحث عن طعامهم بانصرافهم قبل عودتنا والا فاسرعي أنت الى المنزل وخبريهم بقدومي فلن أتاخر الا بمقدار ما أذهب الى اسباسيا فاطلب اليها أن ترسل لنا مقداراً من الطعام للغذاء

— ليكن في علمك انني اختنق اذا ابتلعت شيئاً من طعام هذه المرأة وخير لي ان أموت جوعاً من ان ينزل طعامها الى جوفي

فضحك السياد وقال :

— ها قد أوشكت ان تموت مرة ثانية

وهنا قال سقراط :

— انني آسف اذ أراك تحملين على اسباسيا مع انني اعتقد انها أشرف امرأة

فقالت زوجته

— نعم ! نعم ! انها لاشك شريفة ولماذا لاتكون شريفة وهي تعاشر رجلا لا تربطها به رابطة الزواج

قال سقراط

— لا موضع للدهشة فتى اعتصم الانسان بالشرف أصبح شريفاً حتى ولو عاشر الفاسقين

فهزت زوجته رأسها وقالت

—سيفضح أمرها ويكشف سترها لالحادها

قال السياد : هل تعتبر ملحدة لانها أكبر فنانة عرفتها أثينا حتى الآن ؟

قال سقراط : كلا وانما الفن والابتعاد عن الناس أصبحا مجلبة للضرر

قالت زوجته : « وسوف تذهب أنت أيضاً بعيداً عن الناس حين يلقي بك الى السجن وحيداً جزاءاً لك على اتصالك بهذه المرأة و بزوجها وسيحل هذا الجزاء بكل من لهم صلة بهما

قال السياد : إذن فكل فلاسفة أثينا وفنانيها سيوضعون بين المطرقة والسندان !!

قال سقراط : واظن السجن سيكون خير مأوى لنا ولكن من العار ان تزج اليه اسباسيا تلك المرأة الطيبة

قالت زوجته : اذا كانت هذه المرأة طيبة فماذا اكون انا مثلا

قال سقراط متلعثما « أنت . . انت ياعزيزتي تعتبرين امرأة محترمة أليس كذلك ؟

— حسنا ! حسنا ! لقد عرفت كيف تفرق بين الصفات

قال : نعم نعم ... ثم نظر الى صديقه وقال « لا تؤاخذني فيجب علي ان أذهب الى البيت فضيوفي المحترمون لابد انهم في انتظاري الآن لتناول طعامهم

قالت زوجته — وأظنك ستطعمهم خبزاً وماء ؟

قال سقراط : ليس هذا بغريب فكثيرا ما تناولت أنا طعامي من الخبز والماء فقط

قالت — وسوف تظل تاكل هذا عدة مرات أخرى ولكن حين تكون منفرداً . . وأمسكت بعباءته ثم أخذت تدفعه في طريقه الى المنزل وقد تجمع حوله عدد من المارة ينظرون اليه بينما زوجته تقوده كما تقاد الاسرى والارقاء وقد تنبأ له الكثيرون بانه سيكون أعظم من حملته اثينا وان اسم زوجته اكسنتيب سيخلد على ممر الايام ولكن رمزا للفكاهة ومثالا للزوجة الشرسة

القـــــــرية المهجورة

للشاعر جولد سميث

-٣-

وهناك بجانب السياج المترامى على حافة الطريق لاتبلغ العين منه آخره ، الحالي بالعوسج المتفتحة ازاهره ، المتجمل باكام الشجر ونواره ، الفرح برونقه الظاهر ومنظره ، وان لم ينتفع الناس منه بزهره ولا بثمره ...هناك فى ذلك البناء الكثير الضجيج .الشديد الجلبة ، كان معلم القرية يؤدب أطفالها فى مدرستها الصغيرة .ويعلم ولدانها وهو الحاذق لافانين التعليم الواسع الحيلة ، رجل عنيف جهم الطلعة ، عرفته قديماً وخبرته ، كما عرفه كل طفل بليد هراب ، وكما خبره كل صبي مكسال كثير الغياب ،وقد ألف الصبيان الراعشون من مخافته ،واعتاد الصغار الراجفون من مهابته ، ان يقرأوا كل صبح فى صفحته ، نذير النهار وخطوبه ، و يطالعوا فى سحنته ، بوادر احداث اليوم ونوبه ... يتضاحكون من مراح مصطنع لامازيحه ، وفرح متكلف لنوادره ، فاما الامازيح فعنده منها الجملة الوافرة ،وأما النادرات فالجعبة من مثلها حافلة ، فاذا عبس واكفهر ، تهامسوا بالنذر ، وطاف بينهم أليم الخبر ، خذوا من سيدنا الحذر ، فأنتم اليوم منه فى خطر . ولكنه كان بعد حنونا وكان بهم براً كريماً . فان اشتد في شيء فللعلم شدته ، والذنب فى القسوة ان قسا لحب العلم وصبابته ، وكان أهل القرية يعرفون له علمه الواسع ،ويشهد جمعهم له انه العليم الحكيم البارع ، يكتب الخط ويرسم الارقام ، ويمسح الارض و يفك الزمام ، و يتنبأ بالحوادث الصغيرة والجسام ، و ينبيء بالمواسم والفصول والايام . بل لقد تسامع الناس عنه بانه كذلك العليم بالمكاييل والموازين .وسعة الزقوف والدنان والمواعين ، وفى المحاجة والنقاش اعترف له القسيس بانه الحاذق الماهر ، ينهزم فى مجال الحوار ثم لاينفك يحاور و يندحر فى موطن النضال بالحجة ثم لا يني يحاج ويداور ، على أعين أهل القرية انتظمهم السامر ، وهم محملقو الابصار اليه من دهش ظاهر ، يستمعون الى كلماته العلمية المستطيلة ، والفاظه القاصفة الرنانة المجلجلة ، وكلما أطالوا اليه النظر ، ازداد بهم العجب وكبر وراحوا يتساءلون كيف تيسر لذلك الرأس الصغير حجما ، ان يتسع لكل هذا العلم الكبير درساً وفهما . . .

ولكن واأسفاه عليه ، لقد ذهب ذلك الصيت الذى كان بالامس له ، ومضى المجد المعلم الذى كان يعرف به ، فضاعت شهرته ، ونسيت سيرته ، بل لقد نسى المكان الذى طالما انتصر فيه بالحجة الناطقة ، وهو المنتدى الذي كان قائماً عن كثب من تلك الدوحة الباسقة . . . حيث لوحة النزل تأخذ أعين السابلة ، وحيث تنهض الدار المتواضعة المجردة من الزينة العاطلة ، مجمع شراب ذى نشوة ملهمة وسحر ، يلتقي عنده مراح الاشياخ المفاريح وسمر أهل الكد الضاحك السن الباسم الثغر ، حيث ساسة القرية ومراجيحها يتحدثون فى جد ومقال فصل . ويتذاكرون شؤون الممالك والدول . متخذين سمات الوقار ، مرددين مختلف السير والاخبار ، من كل حديث قديم اعتق من الشراب الذي يطاف عليهم ويدار ، وحكايات غابرة فى الدهر . هى أقدم عهداً من تلك الخمر

واليوم تتنزل المخيلة فرحة راضية ، لترسم صورة تلك الندوة المرحة البهية . فالجدار ذو الدهان الابيض ، والرمل النشير يكسو أديم الارض ، والساعة اللامعة الطلاء تدق دقها الرتيب خلف الباب . والصندوق يؤدى عملين ، وينفع لغرضين ، فهو مضجع اذا جاء الليل ، وهو أدراج للمتاع اذا قام النهار . وألواح الصور حلية وزينة ، ولحكمة نفيسة أو آية ثمينة . والقواعد الاثنتى عشرة فى الحكم والامثال ، وصورة الحكاية المشهورة بين الاوز والثعلب المحتال ، والموقدة الحالية بالاغصان والطلع النضير والازاهر الحسان ، لاتتجرد من زينتها الا خلال ايام قر شديد واوان . وأقداح الشاي المحطومة والآنية النفيسة المكسورة ، حفظها رب الحان لحكمة أو فكرة معقولة ، لتكون بعض مافى الدار من رواء ، ولتقوم حلية باقية من عهود الجدة وأيام الخير والثراء ، منسقة فوق رف المرجل ، مصفوفة هناك تسطع وتتحدث عن أيامها الاول ....

لله تلك المباهج الزائلة . وواحسرتا لتلك المحاسن المتحولة الدائلة . أما كان فى الحق أولى بها ، واخلق بمثلها ، أن تشفع للدار المتداعية ، فلا تترك لتسقط وتندرس ، ويذهب كل أثر لها بالامس ، فهي اليوم خاوية على عروشها ، خاملة الموضع بين دوحها واحراشها ،لم تعد نفس الفقير تجد عندها ساعة لانسها وانتعاشها ، ولم يعد الفلاح اليوم يغشاها ، ليلتمس لديها النسيان العذب ، بعد الكد فى يومه والنصب ، ولا تسمع فيها الاخبار جاء بها الفلاح من مغداه الى السوق ومراحه ، ولا نوادر الحلاق يطرف بها الجمع لضحكه وانشراحه ، ولا انشودة الحطاب تملأ منها الفضاء ، وتسرى انغامها مسرى الهواء ، ولا عاد الحداد يتهلل عارضه بعد تقطيب واكفهرار ، وينفض عن نفسه اعباء الهم واوزار النار ، فيقبل بسمعه ، على احاديث صحبه وجمعه . ولا اضحي رب الحان يحفل بالاكواب تطاف على الشرب ، او يسعي للخدمة و يتلبب ، ولا أمست الساقية الحلية ، والخادم الخفرة المزوية ، تقبل على الجالسين ، وتلثم الكأس لمطاف شراب ، ودور صحاب ....

الا فليسخر الاغنياء من لهو الفقراء ، وليحقر أهل الزهو والكبرياء مناعم المكدودين والضعفاء . فوالله ان هذه الانعم الساذجة التى يستمتع بها الصغار الوضعاء ، لاعز عندى ، واندى على كبدى ، وأكسب لفؤادي ، وأجذب لودي ،

من كل لهو أخرجته الصنعة ، وكل نعيم مترف باهر السطعة ، ومستحدث خداع مموه اللمعة . بل تلك والله مباهج مرسلة على سجيتها ، تدخل الطبيعة عليها عنصر حسنها وسذاجتها ، وتتلقاها النفس راضية بسلطانها وفتنتها ، وتتسلل بسحرها الخفي الى اطواد الاذهان الخلية من هم الحياة وطاعتها ؟.. مناعم ساذجة لا تحسد ، بريئة لاتعادى ولا تعارض ، مطلقة لاتحتجز ولاتحد... أما الرواء البعيد ، والترف المسرف يسأل المزيد ، والمسافر الى الموهن ، والقصف الكثير التفنن ، ووليد خدع الثراء ، و ربيب الاوهام والاهواء ، الخليط بالتناهي والسرف ، المزيج بجشع اليسار والتطرف ...فتلك ألوان لهؤلاء يصيب اللاهون منها كل بغيتهم ، بل يعودون من وراء الشهوات المجهدة واللذات المتمادية المبعدة ، أنضاء آلام ، ورهن سقام ، ولئن تفتنهم فنون الاساليب المستحدثة ، وتخدعهم أخاديع الصنعة الساحرة الثقافة ، فلا يزال الفؤاد من ريب يسائل ... أذلك فى الحق هو الهناء ، بئس الهناء الكاذب المتمحل....

فيا أهل الحق واخوان الصدق ، . أيها الساسة والفلاسفة ، والعقلاء أصحاب الرأى والحصافة والمعرفة ... أيها الذين رأيتم كيف راحت مناعم الاغنياء تنمو وتزيد ، وكيف مضت مناعم الفقراء تنقرض وتبيد ، تعالوا احكموا اليوم أى بون بعيد ، بين البلد الفخم والبلد الرغيد ، وأى فرق عظيم بين الارض يزينها الرواء ، والارض ترفل فى بساطة الهناء ..... ها هي ذى البحار الزاخرة ، تحمل الجوارى الماخرة ، موسوقة بأعدال الذهب مثقلات ، يرحب بها الزرق الصياح الصخاب من الساحل ، ويتلقاها وهو المرحب بها المؤهل ، قناطير مقنطرة فوق أحلام الخيلاء ، وكنوز مكدسة تجاوزت أمانى الاشحاء ، وجموع من الاغنياء احتشدت من جميع الارجاء ... ولكن تعالوا أيها القادة العقلاء نحسب الارباح ، ونرى أغدا الوطن بهذه الثروة الكاسب أم هو بالخسران راح .... ان هذه الثروة ليست الا اسما لم نزدد به محصولا ولم نبلغ من ورائه مأمولا . بل ان الخسارة والله لا تبلغ من المكسب ، والضرر أعم على البلد وأغلب ، فاليوم يحتل رب اليسار والكبرياء من الارض فضاء كان بالامس فى حوزة العديد من الفقراء ، فضاء للبركة من الماء ، ولمد نطاق الحديقة الغناء ، وفضاء لمرابط جياده . وأماكن عتاده وكلاب قنصه وصيده ، بل ان الاردية التى يشتمل بها والمطارف ، فى رفول الناعم ورخاوة المترف . قد جردت الحقول المجاورة من بعض نضرتها ، وتركت المنابت قاحلة من زرعتها وخضرتها . وقصر اليوم حيث يلهو وحيداً ، ويقصف موحشاً فريداً ، قد طرد الكوخ من الموضع . وهدم العش والربع ، وأضحي كل حصيد تحتاج البلاد اليه ، ومحصول ضرورى تعول عليه ، يصدر الى الجهات الاربع ، لقاء ألوان ترف ، وكماليات من كل مستحدث ومستطرف ، وكذلك تتجمل الارض بكاذب الزخرف ، علي حين هي من ضعف وخور ، ترتقب الخراب وتنتظر ، . . قضاء الله فيها والقدر....

عباس حافظ

مقاتلة الشيوعية

(بقية المنشور علي صفحة ٤)

لذلك رأينا أولئك العلماء يميلون الى اعادة النفوذ الدينى الى بلادهم بوسائل مختلفة . وكان للحرب العالمية من النتائج ما ساعد على ذلك مساعدة عظيمة . ولعل القراء مازالوا يذكرون ان الوزارة الفرنسية الحالية حاولت فى قانون الميزانية الاخير أن تعمل عملا يكون خطوة عظيمة فى اعادة النفوذ الاكليريكي الى البلاد . وقد استقرت العلاقات بين فرنسا والفاتيكان على اساس راسخ منذ بضع سنوات وكاد الفاتيكان ينسى مساوىء فرنسا العلمانية . وحملت الينا الانباء فى الاسبوع الماضي خبر حل المشكلة الخطيرة التى كانت بين ايطاليا والفاتيكان بعد ما بقيت معلقة من سنة ١٨٧٠ الى الآن . وخلاصة هذه المشكلة ان الدولة البابوية حلت محلها بالفعل الدولة الايطالية الحالية بعد حروب ومشاكل ليس هنا محل تفصيلها ولم يعترف البابوات الذين ارتقوا الى عرش الفاتيكان منذ ذلك العهد حتى الآن بزوال دولتهم بل ظلوا متمسكين بالمطالبة بها . ولكن السنيور موسوليني وطد عزيمته على حل هذه المشكلة التي لم يجرأ أي سياسي ايطالي على معالجتها بطريقة حازمة منذ وضع قانون التعويضات الايطالى حتى الآن . واستطاع بعد مفاوضات عديدة شاقة ان يصل الى حل مع البابا وتنازل له باسم الدولة الايطالية عن بعض الاراضي فى رومه ذاتها ووافق على اعطاء تعويضات مالية وشفع كل ذلك باتفاق خاص يحدد علاقات الرئاسة الدينية بالرئاسة المدنية ومن مقتضي هذا الاتفاق ان يتعزز النفوذ الدينى فى ايطاليا فيتولد منه عامل مهم يؤثر فى نفوس العمال ويجعلها تجنح الى التقوى أكثر من جنوحها الى الفوضى

ونجد فى كثير من البلدان مثل هذه الميول أيضاً . ونرى الحكومات تشجعها كل التشجيع . ولكن لا شك فى ان هذا العلاج لا يؤثر تأثيره المطلوب منه بعد مدة وجيزة بل يحتاج الى جيل آخر من الناس يتربى تربية جديدة . على ان هذا التأثير البعيد هو المطلوب بالذات بعد العلاج المباشر القائم على تحسين حالة العمال . ومتى فعل كل من هذين العلاجين فعله فقل على الشيوعية السلام لانها تصبح عاجزة عن استغواء العمال بعد تحسين حالتهم الاقتصادية وعاجزة ايضاً عن النفوذ الى نفوسهم لانها لا تجد تربة صالحة للنمو فيها . فترى من كل هذا ان أوربا اليوم تجنح الى مقاتلة الشيوعيين بذات الآلات التى يقاتلها الشيوعيون بها

البلاغ فى السودان

متعهد بيع « البلاغ الاسبوعي » فى جهات السودان هو الخواجه نيقولا ديمترى كاتيفانيدس صاحب مكتبة « البازار السودانية » بشارع البوستة الجديدة بين محل البون مارشيه ومحل أوهانيان بالخرطوم وفروعها أم درمان والخرطوم البحرى وعطبرة و بور سودان و واد مدني وسنار

ساعات بين الكتب

لسنغ

بعد مائتي سنة من مولده

— ١ —

كان هيني من المعجبين بلسنغ أشد الاعجاب، وانا من المعجبين أشد الاعجاب بالكاتبين الشاعرين معاً أعتقد انهما خير أدباء المانيا وان كلا منهما — ولا سيما هيني — مثل فذ في تاريخ الدنيا لا يضارعه في نوعه مضارع . ويندر ان يعجب الانسان باديبين احدهما معجب بالآخر يرى فيه مثل رأيه ويحس نحوه مثل احساسه ، فما يسرني ان أدع الكلام هنا لهيني يقول في لسنغ ما كنت أقوله لو أتيح لي ان اكتب بقلمه، او يقول فيه ما هو صورة أنيقة صادقة لذلك الاديب في رأى كل من يقرأه و يعجب بسجيته وأدبه. قال هيني في كتابه عن الدين والفلسفة :

« ما من المانى ينطق باسم لسنغ الا ولهذا الاسم في صدره صدى مختلج ، فمن عهد لوثر لم تنجب المانيا رجلا أعظم ولا اكرم من جوتهلد افرايم لسنغ . وهذان هما آيتا الفخر والفرح لنا نحن معشر الالمان نثوب في قلاقل الزمن الحاضر الى مثاليهما المؤسيين فيجيبانا بنظرة حافلة بالامل المشرق ، وسيجيء بعدهما الرجل الثالث الذى يتم ما بدأه لوثر ومضى فيه لسنغ فهو بعدهما ثالث المحررين

كان فضل لسنغ كفضل لوثر ، فهو فيما خلا أثره الواضح المعروف الذى قام به قد ألعج روح الشعب الالماني من أعماقه وأيقظ بنقده وحواره حركة عظيمة جامعة في العقول، كان نقده مسعر الحياة في زمانه بل كانت حياته كلها حملة حوار، وقد سرى الاحساس بنقده النافذ الى أوسع نطاق الفكر والشعور في عالم الدين والعلم والفن .فرزمت براهينه كل مناجز وخرجت من كل نصر أقوى وأمتن ، وكانه كما قال عن نفسه كان يحتاج الى النضال ليستنمى قواه ويبلغ بها حد الكمال ، فهو كذلك البطل الشمالى الذى يتحدثون في الاساطير أنه كان يرث ذكاء من يقتلهم ومعرفتهم وشجاعتهم



لسنغ

وانه انتهى بذلك الى أن يستجمع في نفسه كل معاني الفضائل والكمالات ، ولا يصعب علينا ان نفهم كيف استطاع هذا المقاتل المغوار أن يثير غير قليل من القلق في المانيا — ألمانيا تلك التى كانت يومئذ تتلفع بسبات أعمق من سباتها اليوم . فقد اذهلت جرأته الاكثرين فكانت له هذه الجرأة خير نصير، ولا عجب فالجسارة سر النجاح في الادب كما هي سر النجاح في الثورات وفي الغرام . فكانت فرائصهم ترتعد قاطبة من سيف لسنغ وكانوا ولا رأس بين رؤسهم يسلم من ضرباته الدامغات ، نعم فقد طاح برؤس كثيرة لمحض العبث والاعتداد بالقوة وقد بلغ من نكايته ان كان يرفع تلك الرؤس من حيث هوت على الارض ليلوح بها للجماهير الناظرة اليه يريهم انها خواء وان بواطنها فراغ من كل شيء ، ومن لم يصل اليهم سيفه أطلق عليهم سهام ذكائه تصميهم الى ثقفتهم ، فيعجب الصديق لدقة الريش في تلك السهام وتقع من العدو في صميم الشغاف ، ولم تكن دعابة لسنغ تشبه هذا المرح وهذه الالاعيب الذائعات هنا في فرنسا (كان هيني يقيم في فرنسا) لا ! لم تكن دعابته ككلب الصيد الفرنسي الصغير الذى يلاعب ظله وانما كانت هي القط الالماني الذى يلعب بالفار قبل أن يقضي عليه »

« أى لعمر الحق لقد كان الحوار متعة صاحبنا لسنغ وسروره فما كان يبالى أ كان مناجزه كفؤاً له أم كان دون قدره . ورب أسماء قد أنقذها بالحوار من خمول هى أهل له فعاشت في كتبه وحولها نسيج من أبرع التهكم وامتع الفكاهة كأنما هي حشرات مقبوضة في لفافة ، فقد خلد خصومه لانه أرداهم وقضى عليهم ، ومن هنا كان يسمع بذلك الـ « كلوتز » الذى أنفق لسنغ عليه ما أنفق من اللواذع والسخريات ؟ ان الصخور الضخام التى دهداها عليه وسحقه بها كانت هي الصوة الخالدة التى دلت على طريق مصرعه »

« وخليق بالتنبيه هنا ان هذا الرجل الذى كان أذكى الالمان كان كذلك أنبل الالمان . فلا شيء يعدل حبه للحقيقة ولا موضع عنده لمساومة الباطل ولو كان بهذه المساومة يخدم الحقيقة كما قد يفعل بعض الحصفاء في بعض الاحايين ، فهو يقدم على كل شيء من أجل الحقيقة الا أن يكذب من أجلها . وقد قال مرة ان الذي يجلب الحقيقة للناس محجبة مخضبة قد يكون سمسارها ولكنه لن يكون عاشقها المفتون بجمالها .... وانه لما يكسر القلب ان

تقرأ في ترجمته كيف بخلت الدنيا على هذا الرجل بكل مسرة حتى استكثرت عليه ان يلوذ الى بيت يطمئن اليه . وقد خيل اليه مرة واحدة ان الحظ يبسم له فحظي بنعمة الزوجة المحبوبة وحظي بنعمة الابوة وسرعان ماحظي بهما حتى أفلتت منه النعمتان معاً فكانت سعادته كشعاع الشمس يسطع على جناح طائر . فماتت زوجته وهي تلد ومات الطفل على أثر الولادة ! وكتب عن ذلك الطفل الى صديق له هذه الكلمات التي فيهما فيها من فكاهة الرعب والاسى : « لقد كان سروري قصيراً وكان فقدى اياه على كره ذلك الولد النجيب . ! فقد كان حكيما واآسفاه ! نعم كان حكيما ياله من حكيم ! ولا يخطر لك على بال ان هذه الساعات القلائل التي قضيتها في الابوة قد جعلت مني أبا مسلوب الصواب يحب وليده . فليس الامر كما تظن واني لاعرف ما أقول وليس من الحكمة ان يسحب ذلك الوليد الى الدنيا بمقابض الحديد وانه لا يلبث فيها هنيهة حتى يلوح له ضلاله ؟ أليس من الحكمة ان يغتنم فرصته الاولى لفراق هذه الحياة ؟ آه . لقد عن لى مرة ان أسعد كما يسعد الناس فأخفقت في أملي ايما اخفاق »

« . . . كان لوثر النبي الذى أومأ الى الناس من سفر العهد الجديد الى السفر المقدس الثالث . دعوته خليفة لوثر وأتكلم عنه هنا بهذه الصفة ثم أتكلم بعد عن مكانه الفنى ، فى هذا المجال كان له عمل ناجع فى الاصلاح وكان أثر سيرته لا يقل عن أثر كتابته فى ذلك الاصلاح ، وهذا الجانب من جوانب جهاده هو أبرز ما ظهر له بين الناس وأكثر مايدور الكلام عليه عند ذكره ، ولكننا اذا نظرنا اليه من موقفنا الراهن بدا لنا ان معاركه الفلسفية والدينية أكبر خطراً من كل رواياته ومن كل آرائه في الروايات ، على ان رواياته — كجميع ما كتب — لها شأنها الاجتماعي لامراء ، فما كانت « ناتان الحكيم » احداهن قصة حسنة على المسرح فحسب بل كانت كذلك رسالة فى الفلسفة والفقه تؤيد الايمان الخالص بالله وحده ، اذ كان الفن عند لسنغ منبراً للعظات ينزل من منصة الوعظ او من كرسى الاستاذ فيثب الى المسرح لينطلق فى الكلام ويظفر بالعدد الاكبر من السامعين . وقد قلت أن لسنغ متمم عمل لوثر لاننا بعد ان قام لوثر فأطلقنا من عقال الموروثات ورد المسيحية كلها الى ينبوع واحد وهو ينبوع الكتاب المقدس — رجعنا الى الكتاب المقدس فعبدنا حرفه وران على العقول حكم الالفاظ كما ران عليهم حكم الموروثات القديم . فلما جاء لسنغ كان له الفضل الاكبر فى التحرير من طغيان الحروف »

«مات لسنغ ببرنسويك سنة ١٧٨١ مجهول القصد مكروهاً طريداً بين أبناء قومه . وفى تلك السنة ظهر بكونجسبرج كتاب عمانويل كانت في نقد العقل المجرد فبدأت به ثورة فكرية فى المانيا تقابل الثورة المادية فى فرنسا وتعدلها فى الخطر عند الباحثين المتعمقين » اهـ .

هذان هما اعظم الالمان واكرمهما فى رأى هيني : لوثر ولسنغ ، محرر العقول والنفوس من الموروثات ومحرر العقول والنفوس من حكم الحروف . وقد أوجد التاريخ رابطة بين هذين الاسمين العظيمين قبل ان توجد هيني رابطة بينهما بهذه المشابهة التي فيها من تقرير الواقع اكثر مما فيها من براعة التشبيه . فان كلمنس لسنغ جد كاتبنا كان احد الموقعين على البيان الذي صدر سنة ١٣٥٠ بتعزيز المبادىء اللوثرية وكان أبوه مؤلف كتاب مذكور يذب به عن تلك المبادىء التي اشتد حولها النضال فى زمانه . فهو عريق فى الجهاد لحرية الفكر والعقيدة وهو أجرأ من آبائه جميعاً لانه أذهل أباه وأغضبه بما اقتحمه من طرق جديدة فى تحرير أفكار قومه وارواحهم

ويرى هيني ان عمل الكاتب فى الدين والفلسفة اخطر من عمله فى الفن والادب . وقد تكون لهيني أسبابه التي تدعوه الى هذا الترجيح لانه كان طريد العصبية الدينية وكان يهودياً يعاني ما يعانيه سائر اليهود من الحرمان والاضطهاد فى بلاد الالمان . فاذا أعجبته معارك لسنغ في ميادين الخلافات الدينية فلتلك المعارك شفيع عنده من جلالتها الباهرة لكل ملاحظ نزيه وشفيع آخر من موافقتها لهواه . ولا يجب ان يكون الانسان يهودياً ليعجب برواية « ناتان الحكيم » وروح التسامح الذى تضمنته والسمو والاخلاص فى فهم

تمثال اللاوكون

(البقية على صفحة ٢١)

وثيقة الشرف والنزاهة والامانة

وحكم البراءة فى قضية « الوثائق »

كان من عادة سكرتيرية محكمة استئناف مصر الاهلية فى نشر الاحكام التي تصدر فى قضايا كبيرة ويهتم بها الجمهور ان تنسخ هذه الاحكام فى قلم النسخ فى المحكمة وتطبع منها صوراً على « البالوظة » وتوزعها على الصحف وقد حدث فى حكم مجلس تاديب المحامين فى قضية اتعاب المحاماة ما يخالف هذه العادة فان صاحب المعالي حسين درويش باشا وكيل المحكمة ورئيس المجلس انتهي من مراجعة الحكم وتوقيعه فى الساعة الرابعة بعد ظهر يوم الخميس ثم سلمه الى صاحب العزة سلام بك مدكور سكرتير المحكمة فاشتغل كتاب السكرتيرية تحت اشرافه بطبع صور منه على الآلة الكاتبة وقد استغرقت هذه العملية الليل بطوله . ونحن ننشر فيما يلي حيثيات هذا الحكم فيما يختص بقضية « الوثائق » بعد حذف التهم لانها منشورة ملخصة عند الكلام علي كل تهمة : —

المجلس

بعد سماع المرافعة الشفوية والاطلاع على أوراق القضيتين والمداولة قانوناً

من حيث ان وقائع الدعوى على ما جاء في التحقيقات تتخلص فى أن سمو الامير أحمد سيف الدين وهو محجور عليه كان مقيما من زمن بعيد فى أحد المصحات ببلاد الانجلز — فاحتالت والدته الست نوجوان هانم بمساعدة آخرين واختطفوه من ذلك المصح وأوصلوه الى الاستانة ثم أخذت الوالدة تفكر فى رفع الحجر عن ولدها أو في تقرير نفقة له وكلفت بذلك محمد بك شوكت فحضر الى مصر في نوفمبر سنة ١٩٢٥ وأخذ يسعي فى انهاء هذا الموضوع ودياً فلم يوفق — فاستصدر من الوالدة فى ١٩ ديسمبر سنة ٩٢٦ توكيلا رسمياً فوضت اليه فيه الرأى فى اختيار من يلزم من المحامين لاجل المطالبة بحقوق الامير والاتفاق معهم على الاتعاب التى يستحقونها بالمقدار القانوني المعقول

ومن حيث انه نفاذاً لهذا التوكيل قد وكل شوكت بك كلا من الاستاذ مصطفى النحاس باشا والاستاذ ويصا واصف افندى والاستاذ جعفر فخري بك وتحرر بين الجميع اتفاق تاريخه ٢ فبراير سنة ١٩٢٧ مقتضاه قبولهم القيام بالمرافعة والمدافعة عن حقوق الامير توصلا الى رفع الحجر عنه وتسلم أمواله واحتياطياً تقدير نفقة له تتناسب مع مركزه وثروته عن المستقبل وكذا عن الماضى من يوم فراره من لوندرة الى يوم تقدير النفقة مع تقدير مبلغ لاجل شراء منزل وأشياء أخرى لازمة له بالاستانة .

وقد حددت الاتعاب للثلاثة المحامين في هذا العقد بمبلغ (١١٧٠٠٠) جنيه تدفع بعد رفع الحجر وتسلمه أمواله كما حددت الاتعاب فيما يختص بالنفقة بمبلغ ١٠٠٠٠ جنيه اذا قضى المجلس بنفقة سنوية قدرها ٢٢٠٠٠ جنيه وأن يكون للمحامين مبلغ ٥٠٠٠ جنيه اذا قدر المجلس للمحجور عليه مبلغ ٦٠٠٠٠ جنيه نظير المشتروات والنفقة عن المدة الماضية واتفقوا على أن مقدار هذه الاتعاب يزيد وينقص بحسب أهمية المبلغ الذي يقضى به وقد دفع الوكيل الى المحامين المذكورين مبلغ ١٥٠٠ جنيه بصفة مقدم اتعاب.

ومن حيث انه على أثر اذاعة خبر هذا الاتفاق بواسطة الجرائد في يونيو سنة ١٩٢٨ ونشر صورة زنكوغرافية منه مع صورة خطاب تركي العبارة كان حرره جعفر فخري بك الي فريدون باشا زوج الوالدة — طلب النحاس باشا من النيابة عمل تحقيق توصلا لمعاقبة من قصدوا التشهير به بواسطة التعليق على هذه الاوراق بما يحط من كرامته وكرامة زملائه .

وحيث انه بناء على هذا البلاغ فتح التحقيق وسئل من نشروا الاوراق كما سئل المحامون وقد أقام كل من الفريقين نفسه مدعياً بحق مدنى قبل الآخر كما طلب جعفر فخرى بك أيضا اعادة التحقيق لمعرفة المسئول عن سرقة تلك الاوراق من مكتبه .

ومن حيث إن التحقيق قد انتهي بصدور قرار من النائب العام تاريخه ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٢٨ قضى بحفظ الاوراق اداريا بالنسبة لتهمة القذف التي كانت موجهة ضد ناشرى الاوراق ثم باحالة المحامين الثلاثة على هذا المجلس باعتبار ان ما وقع منهم من التصرفات سواء كان عند تحرير عقد الاتفاق أو أثناء السير فى الدعوي أمام مجلس البلاط كلها تصرفات معيبة جاءت مخلة بواجب المحاماة وشرف المهنة — كما أحال المتهم الثالث وحده عن تهم خاصة ستذكر فيما بعد .

ومن حيث ان التهم المسندة إلى جعفر فخري بك فى الدعوى الثانية وان كانت لا علاقة لها بموضوع التهم المبينة فى الدعوى الاولى ولا شأن فيها لدولة النحاس باشا ولا للاستاذ ويصا واصف إلا أن المجلس رأى بعد بحث موضوع الدعويين أن ضمن أسباب الدعوى الاولى ما يجب أن يكون من أسباب الحكم فى الدعوى الثانية ولهذا يرى ضم القضيتين الى بعضهما البعض حتى لا تتكرر الاسباب المشتركة

وحيث ان المجلس يرى من جهة أخرى فحص كل تهمة من التهم الموجهة الى المحامين على حدة بحسب ترتيبها الوارد فى تقرير الاتهام .

عن الدعوى الاولى

من حيث ان النيابة العمومية أسندت فى هذه الدعوى الى الثلاثة المحامين عشر تهم — بينتها في تقرير الاتهام كما أسندت الى جعفر فخرى بك تهمتين خاصتين ذكرتا فى آخر التقرير المذكور

عن التهم العشر المشتركة بين الجميع

التهمة الاولي

(انهم طلبوا من وكيل الست نوجوان هانم والدة الامير احمد سيف الدين المحجور عليه حين عرض عليهم المرافعة فى قضية رفع الحجر عن الامير أتعابا باهظة لا تتناسب مطلقا مع قيمة العمل أو مع أهمية الدعوى واتفقوا معه على تلك الاتعاب)

من حيث أن المادة ٢٢ من لائحة المحاماة نصت على أن للمحامى أن يشترط فى أى وقت شاء — أجراً على أتعابه

ومن حيث أنه ما دام مسلما بحق المحامي فى تقدير أتعابه فمن المفروض اذن أن ما قدره كان بعد اعتقاد منه بأنه هو المقابل الصحيح للخدمة التى سيؤديها لموكله وانه راعى فى هذا التقدير ما تستلزمه القضية من العمل والعناية

وأهميتها ومركز الموكل فيها ومقدرته المالية « راجع حكم محكمة بروكسل فى ١٥ يناير سنة ١٨٦٧ »

ومن حيث أنه من أجل هذا ولان تحديد الاتعاب من المسائل الدقيقة التي تختلف فيها الآراء فان المشرع قد فرض جواز الخطا فى التقدير زيادة أو نقصاً فنص فى المادة ٢٢ من لائحة المحامين على أن الاتعاب التى حصل الاتفاق عليها تكون دائما خاضعة لنص المادة ٥١٤ من القانون المدني أي تكون قابلة لاعادة النظر فى تقديرها بمعرفة القاضى عند الخلاف وقد وجد هذا النص ضمانا لمصالح الوكيل والموكل ولان التقدير الذي يحصل قبل رفع الدعوى أو قبل انهاء موضوعها يكون دائما احتمالياً

ومن حيث أن هذا التقدير « والدعوى لم ترفع حتى الآن » لا يمكن أداؤه على الوجه الصحيح الا بعد انتهائها فيتبين عند ذلك ما استلزمته من المجهود والدفاع وما ترتب عليهما من الفائدة للموكل

ومن حيث أنه فضلا عن ذلك لايمكن أن يكلف المحامى مقدما ببيان الطريق الذي سيسلكه في الدعوى وما يتوقعه من الدفوع أو ماسيلاقيه فيها من الصعاب من غير أن يفشي سر المهنة و يعرض أسرار موكله لاطلاع خصومه والجمهور على جميع الاعتبارات التى يجب أن تبقى سراً بينه و بين موكله الذى يملك وحده اعفاءه من هذا السر

ومن حيث أنه يتبين من ذلك ان اشتراط الاتعاب فى ذاته غير محظور على المحامين وأن الادعاء بفداحة الاتعاب المشترطة من عدمه قول سابق لاوانه ولا يمكن معرفته إلا بعد رفع الدعوى والعمل بها والوقوف على نتائجها وهذه العناصر كلها غير متوافرة في القضية الآن هذا فضلا عن أن الموكل نفسه لا يزال يقرر أن الاتعاب المتفق عليها لاشيء فيها من المبالغة

ومن حيث انه بناء علي ذلك تكون التهمة الاولى على غير أساس

التهمة الثانية

(ان الاتفاق الذى عقدوه هو من الاتفاقات غير الجائزة لانهم اشترطوا ان مؤخر الاتعاب لا يستحق الا عند كسب الدعوى)

من حيث ان هذا الاتفاق جائز لانه ليس مخالفا للقانون ولا للنظام العام ولا لحسن الاداب

ومن حيث انه لانزاع فى ان الجارى امام المحاكم المصرية أهلية ومختلطة هو ان تقدير الاتعاب يكون تابعاً لاهمية الدعوى ومركز الخصوم فيها والفائدة التى عادت علي الموكل منها أى ان كسب الدعوى وخسارتها عنصر من عناصر تقدير الاتعاب التى يستحقها المحامى قبل موكله فلا يعقل ان يكون وضع مثل هذا الشرط فى عقد الاتفاق مخالفاً لواجبات المحامى و بهذا يسقط الاستدلال بما كان جاريا عليه العمل فى بعض البلاد الاجنبية التي تختلف الاحكام فيها بخصوص المحاماة عن الاحكام الجارية فى مصر لا سيما وان المحامى هناك يقتصر عمله على مجرد المرافعة بخلاف المحامى فى مصر فانه يباشر الدعوى من أولها الي آخرها من تحضير وخلافه

ومن حيث انه مع ذلك يتضح من شهادة محمد شوكت بك وكيل الست نوجوان هانم ان المحامين الثلاثة طلبوا منه أن يدفع اليهم مقدم أتعاب قدره عشرة او خمسة عشر الفا من الجنيهات فلما بين لهم عدم تيسر دفع هذا القدر بسبب ما وصلت اليه حالة موكلته من العسر الشديد لما أنفقته من المصاريف الكبيرة فى سبيل استحضار الامير من انجلترا وفى سبيل العناية الصحية به أخذتهم عاطفة الشفقة فتنازلوا عما طلبوا وفوضوا له الامر في دفع ما يتيسر له دفعه فعرض عليهم دفع مبلغ (١٥٠٠) جنيه لهم الثلاثة فقبلوا من غير اعتراض وهذا دليل على رفقهم فى المعاملة.

ومن حيث ان الشفقة التى دفعت المحامين الى تنازلهم عما طلبوا من المقدم هي التي دفعتهم أيضاً لان يشترطوا تعليق استحقاق المؤخر على كسب الدعوى رغبة منهم فى عدم تسوئة حالة الموكلة عند خسارتها وهو عمل محمود لا يفهم كيف يكون محل مؤاخذة

التهمة الثالثة

(انهم اتفقوا على المرافعة في الدعوى بدون التثبت من ظروفها و بدون اتصالهم بصاحب الشأن نفسه)

ومن حيث ان وصف التهمة كما جاء فى تقرير الاتهام يستدعى ملاحظة التفرقة بين المرافعة فى الدعوى و بين قبول المحامى لرفع الدعوى

ومن حيث ان قبول المحامى لرفع الدعوي لا يكون الا بعد ابداء رأيه فيها بنجاحها وهو مايسمي بالفتوي Consultation ou avis

ومن حيث انه ليس من الضروري فى الفتوى سواء أكانت شفوية او بالكتابة ان تقدم الى المفتى « وهو المحامى » المستندات والاوراق « لان المفروض ان يعتقد المحامى صحة ما يقوله له موكله لان الموكل هو أول من يتحمل نتيجة عدم صدقه فى الرواية » وانما المطلوب منه ان يتعرف وقائع الدعوي التى يطلب اليه الفتوى فيها ممن يعرضها عليه وان يستعرض تفصيلاتها وظروفها وموضوع المستندات التى يريد الاستناد عليها و بعد مناقشته فى كل ذلك يبدى رأيه من الوجهة القانونية ثم يقبلها او يرفضها « راجع مؤلف ابلتون صحيفة ٥٦٨ لغاية ٥٧١ طبعة سنة ١٩٢٨ »

ومن حيث ان واجبات المحامى بعد قبول الدعوى ان يستجمع المستندات اللازمة لها وان لا يرفعها ولا يترافع فيها الا بعد استجماع مستنداتها واقتناعه بانها تحضرت التحضير الكافى لذلك وعليه ان يتنحى عنها اذ رأى بعد اطلاعه على المستندات ان لا أمل فى كسبها أو اذا لم يقدم اليه موكله ما يطلب من المستندات ومن أجل هذا نص فى المدة (١٢) من لائحة المحاماة على ان للمحامى دائما الحق فى ان يتنحي عن وكالته

ومن حيث ان الذى ثبت للمجلس من أقوال المحامين ومن موكلهم محمد بك شوكت الوكيل عن الست نوجوان هانم انهم أصدروا فتواهم بنجاح الدعوى طبقا لما توضح بيانه وانهم قبلوا ان يتولوها بعد ذلك وقد ثبت من عقد الاتفاق فى البند الخامس تعهد الموكل باستحضار جميع المستندات والاوراق اللازمة للدعوى

ومن حيث انه للاسباب المتقدمة ما كان هناك من داع قبل قبولهم الدعوى أن يتصلوا بالامير احمد سيف الدين بالاستانة لمشاهدته ما دام أن موكلهم شرح لهم حالته وأبان لهم ظروف القضية تفصيلا

ومن حيث انه يتضح من الاوراق ومن التحقيق أن المحامين الثلاثة قاموا برفع الدعوى بالنفقة وبالمبالغ الاخرى التي اتفق على المطالبة بها بعد تحضير مستنداتها — أما دعوي رفع الحجر فلم ترفع بعد لعدم استكمال مستنداتها.

ومن حيث انه ثبت مما تقدم أن المحامين الثلاثة قاموا بالواجب المفروض وتكون هذه التهمة على غير أساس

ومن حيث انه فيما يختص بما جاء بالفقرة الاخيرة من هذه التهمة « من أن الاتفاق حصل على اتعاب باهظة مع أن صاحب الشان لا يستطيع دفعها » فان الاتفاق حصل مع الست توجوان هانم شخصياً فهي الملزمة بتنفاذه أما عدم استطاعتها الدفع فبفرض صحته على الرغم من الاوراق المقدمة فانه لا يفهم كيف يكون هذا محلا لتهمة اذ الواقع أن الضرر في ذلك انما يعود على المحامين وحدهم دون غيرهم

التهمة الرابعة

(انهم اتفقوا مع موكلهم في عقد الاتفاق المحرر بينهم على اتعاب خاصة بترتيب النفقة وعلى اتعاب أخرى لرفع الحجر)

ومن حيث أنه ليس هناك أى مانع قانوني يمنع حصول مثل هذا الاتفاق فسواء تقدرت اتعاب خاصة بكل موضوع من المواضيع التي حصل الاتفاق على مباشرتها أو تقدرت لها كلها تلك الاتعاب جملة فان النتيجة واحدة في الحالين

التهمة الخامسة

(ان الاتعاب المتفق عليها خاصة بالنفقة باهظة لا تتناسب مطلقاً مع قيمة العمل أو أهميته)

ومن حيث أن هذه التهمة هي تكرار للتهمة الاولى وقد سبق الكلام بما يفيد بطلانها.

التهمة السادسة

(ان الاتفاق على الاتعاب عن النفقة نوع من أنواع الاتفاقات المحرمة على المحامين لانها مشاركة بالنصف في موضوع النفقة و بنسبة العشر تقريباً في موضوع المبالغ المطلوبة عن المدة السابقة لترتيبها)

ومن حيث انه يجب قبل كل شيء ان تصحح مسألة قانونية جاءت في وصف هذه التهمة ذلك ان النيابة قد قدرت قيمة دعوى النفقة في الشق الاول من التهمة باعتبار ان هذه القيمة هي مقدار ما طلب تقديره سنويا والحال انه من المقرر قانونا ان قيمة دعوى النفقة المؤقتة تكون باعتبار قيمة النفقة المطلوبة سنويا مضروبة في تسعة ونصف.

ومن حيث ان الثابت من البند الثالث من الاتفاق انه اتفق على ان تكون الاتعاب ١٠٠٠٠ جنيه اذا قضي بنفقة سنوية مقدارها ٢٢٠٠٠ جنيه وان كان ما يقضى به أقل او اكثر من هذا المبلغ تنخفض أو ترفع الاتعاب حسب أهمية ما يقضي به.

ومن حيث ان هذا الاتفاق صريح في تعيين اتعاب محددة فليس في هذا اتفاق مطلقاً على أن تكون الاتعاب بنسبة مئوية لقيمة الدعوى أو لما يحكم به وغاية ما في هذا الاتفاق ان الاتعاب المتفق عليها على هذا النحو تزيد وتنقص عن المقدار الذي اتخذ أساساً لتقدير الاتعاب وهذا الشرط الذي هو في صالح المتعاقدين على السواء نتيجته أن تكون الاتعاب في الحالين بقدر معين وهو مطابق كل المطابقة للقواعد المتبعة في تقدير الاتعاب من حيث مراعاة مقدار ما يقضى به وسواء وجد هذا الشرط الاخير في العقد أو لم يوجد فان من المحتم عند وجود الخلاف ورفعه للقضاء أن يراعى القاضي في التقدير مقدار ما يحكم به.

ومن حيث ان ما تقدم بيانه يسري أيضاً على ما حصل الاتفاق عليه عن الاتعاب الخاصة بالنفقة المطلوبة عن المدة السابقة لترتيب النفقة وبالمبالغ الاخرى المطلوبة.

ومن حيث ان نص البند الثالث المذكور لا يدل صراحة أو ضمناً على ان هناك اتفاقاً على مشاركة المحامين لموكلتهم فيما يقضى به فلا يفيد باى حال من الاحوال تنازلا لهم عن كل أو بعض ما يقضى به ولا ابتياعهم لجزء من الحقوق المتنازع فيها أو كلها اذ كل ما لهذا الاتفاق من الاثر القانوني هو التزام الموكلة من مالها لا من مال المحجور عليه بقيمة ما اتفق عليه من الاتعاب أو بما يقضى به عند رفع أمر التقدير للقضاء

التهمة السابعة

(انهم طلبوا من مجلس البلاط تقدير ١٢٠٠٠٠ جنيه أو على الاقل ٦٠٠٠٠ جنيه نفقة سنويا مع انهم رأوا من قبل رفع الدعوى أن مبلغ ٢٢٠٠٠ جنيه كاف لجميع مطالب النفقة وانه في ذلك اما استخفاف بالقضاء واخلال بواجب الجد في العمل واما عمل على تحقيق مصلحة شخصية)

ومن حيث أن النص المبين في المادة الثالثة من عقد الاتفاق السابق بيانها في التهمة السابقة يدل دلالة قطعية على أن الذي اتفق عليه هو المطالبة باكثر من ٢٢٠٠٠ جنيه بدلالة ما ذكر في هذه المادة من انه اذا كانت النفقة التي تقدر أكثر أو أقل من ٢٢٠٠٠ جنيه الخ

اذ لا يجوز الحكم بتقدير نفقة أكثر من هذا المبلغ الاخير الا اذا طلب الحكم به

التهمة الثامنة

(انهم لم يتفقوا في هذه القضايا كمحامين فقط بل روعي على الخصوص في الاتفاق مالهم من المراكز السياسية وما يمكن أن يكون بسبب تلك المراكز من نفوذ قد يكون له أثر في اجراءات الدعوى)

ومن حيث ان النيابة تستند في اثبات هذه التهمة على الامور الآتية

اولا — اختيار المحامين الثلاثة بالذات

ثانيا — طريقة تحرير صور الاتفاق على الاتعاب

ثالثا — التكتم الشديد بشأنه

رابعاً — الاتفاق على أتعاب باهظة

خامساً — ظروف القضية.

ومن حيث عن الامر الاول فانه مع بداهة عدم اعتباره دليلا أو شبهة فان صاحب الشان في ذلك وهو الموكل محمد بك شوكت قد قرر في شهادته في التحقيق وأمام المجلس انه لم يختر هؤلاء المحامين بالذات للغرض الذي ذهب اليه الاتهام وأن اختياره اياهم كان بعد ما تحققه فيهم من الكفاءة التامة والنزاهة والعلم الغزير والشجاعة المدنية (الصلابة في الحق) والمجلس لا يرى أي محل للطعن على شهادته

ومن حيث عن الامر الثاني فانه ينحصر في أن المحامين كتبوا بخطهم صور الاتفاق على الاتعاب ولم يكلفوا بذلك أحد كتاب مكاتبهم

ومن حيث أن هذا لا يمكن أن يكون محل طعن لان عقد الاتفاق على الاتعاب من الامور التي تتعلق بالمحامي وموكله وفيه نوع من السرية.

هذا وقد ثبت من العقود التي قدمها دولة النحاس باشا ما يدل على أن من عادته كتابة مثل هذا الاتفاق بخطه شخصياً دون اشراك الكتبة .

ومن حيث انه عن الامر الثالث فالذى ثبت من التحقيقات انه قد حصلت سرقة من منزل الاستاذ جعفر بك فخرى فى ٨ مارس سنة ١٩٢٨ وأن السارق لم يدخل المنزل إلا لسرقة أوراق تتعلق بقضية الامير احمد سيف الدين الموكل فيها الاستاذ جعفر بك ولما تحقق من حصول السرقة بلغ البوليس بانه سرقت منه أوراق لا يمكنه أن يصفها بالضبط لانه يحتاج الى بحث وقدم للدلالة على السرقة دفتر كوبية لم ينزع منه السارق إلا صورة خطاب مطبوع فيه باللغة التركية كان قد كتبه فريدون باشا زوج والدة الامير احمد سيف الدين بالاستانة .

ومن حيث انه ثبت انه سرق مع صورة الخطاب المذكورة نسخة من الاتفاق على الاتعاب الخاصة بدعوى رفع الحجر عن الامير احمد سيف الدين وقد نشرت الجرائد بتاريخ ٢٢ و٢٣ يونيه سنة ١٩٢٨ صورا زنكوغرافية لهاتين الورقتين كما نشرت ترجمة عربية للخطاب المذكور فيها تحريف يخالف الاصل التركى قد غير معنى العبارة الاصلية التركية وبدلها بمعنى لم يرد فيها .

ومن حيث انه مع هذا فلا يعقل أن يكون جعفر فخرى بك قد أراد التكتم التشديد بشان عقد الاتفاق المسروق بعدم ذكر بيانه بيانا تفصيليا صريحاً فى تحقيق هذه السرقة للغرض الذى تدعيه النيابة لانه فضلا عما قرره عند سؤاله من انه لايعرف باقى الاوراق المسروقة إلا بعد البحث فان هذا التكتم لم يكن مجديا ولا مفيداً له لان عقد الاتفاق بعد سرقته أصبح فى يد السارق واطلع عليه فلم يبق سراً لدى جعفر بك يستطيع عدم افشائه .

ومن حيث انه فضلا عن ذلك فقد ثبت من الاتفاق المذكور انه اتفاق على مباشرة دعوى و بيان لاتعابها فليس فيه أي فضيحة أو عيب يخشى اذاعته .

ومن حيث انه عن الامر الرابع وهو الاستدلال بظروف الدعوى فان هذه العبارة مبهمة لا تكفي ولا يمكن التدليل بمقتضاها .

ومن حيث انه يتضح جليا مما تقدم ان هذه الامور الاربعة وقد تبينت حقيقتها لايمكن ولا يصح أن تكون دليلا أوشبهه مجتمعة كانت أو منفردة للدلالة على انه قد روعى فى الاتفاق على الاتعاب مراكز المحامين السياسية .

ومن حيث انه مع هذا فالذى يلاحظه المجلس ان الفقرة الاخيرة من وصف التهمة جاءت صريحة فى أن الاتهام لايعرض لبيان كيفية استخدام هذا النفوذ السياسى الذى يسنده لحضرات المحامين مع انه هو الاولي فى الذكر فى مثل هذه التهمة ومن هذا تكون التهمة مبنية على مجرد تصور لامر لم يمكن للاتهام بيان وجوده والتدليل عليه .

التهمة التاسعة

(انهم مع علمهم قبل الاتفاق على الاتعاب بالبحث الذى كان دائراً على تقديم اقتراح بالغاء مجلس البلاط وسواء كان لهم شان فى تقديم ذلك الاقتراح الى البرلمان أم لم يكن وسواء اتخذوا فى سبيل انجاحه تدابير خاصة أم لم يتخذوا — أرادوا على لسان ثالثهم أن يلقوا فى روع أصحاب الشان فى القضية ان لهذا الاقتراح شانا فى سير دعوى الحجر وان نجاح هذا الاقتراح مناط النجاح فيها « اذ كان تقديمه قد هز خصومهم » فهم أكدوا انه سيصدق علي لائحة القانون — وأشاروا إلى ان وجه ذلك التأكيد انهم أمناء على حالة مجلسى النواب والشيوخ الروحية . فدلوا بذلك على ان استعمال نفوذهم كان ملحوظاً فى تقدير الاتعاب بينهم و بين موكلهم »

ومن حيث ان الدفاع عن الاستاذ جعفر فخرى بك طلب من المجلس استبعاد الخطاب المسروق الوارد ذكره بهذه التهمة من أوراق الدعوى

ومن حيث انه لا نزاع فى ان الخطاب المذكور مع عقد الاتفاق قد صار الحصول عليهما من طريق غير مشروع « السرقة » وكان يجب على من حصل عليهما اذا كان يريد المصلحة العامة حقاً و يعتقد أن ما جاء بهما يكون جريمة — ان يلتجيء الي الجهة المختصة لاجل ضبطهما والسير فى تحقيقهما وذلك بدلا من ابقائهما عنده فى طي الخفاء من تاريخ السرقة الواقع فى ٨ مارس سنة ١٩٢٨ الى أواخر شهر يونية من تلك السنة حيث عن له لغرض ما ان يذيع تلك الاوراق على لسان الجرائد السيارة

وحيث ان هذا الظرف كان من شانه إجابة طلب جعفر بك فخرى فى استبعاد الخطاب ولكن يلاحظ ان جعفر بك نفسه وكذا زملاءه قد طلبوا رسمياً تحقيق ماجاء بتلك الاوراق وهذا الطلب يعد اجازة منه تجعل الورقة فى حكم المقدمة منه فلا يجوز له الرجوع فى هذه الاجازة بعد ذلك خصوصاً وان ذلك الخطاب مع الاتفاق قد أصبحا بعد التحقيق الذى صار بشانهما جزءاً لا يتجزأ من الدعوى وعلى هذا يتعين رفض طلب الاستبعاد

وحيث انه فيما يختص بموضوع التهمة فانه لم يثبت ان المحامين كانوا يعلمون قبل الاتفاق بالبحث الذى كان دائراً بشان الغاء مجلس البلاط اذ أنه ثابت من شهادة حافظ بك رمضان مقدم الاقتراح انه لم يخبر به أحداً من المحامين المتهمين كما انه ثبت أيضاً من خطاب سمو الامير محمد على المقدم بالاوراق انه هو الذي أخبر الاستاذ و يصا واصف بهذا البحث فى أواخر شهر مارس أو أوائل ابريل أى بعد تاريخ الاتفاق بنحو شهرين . أما ما جاء في أقوال ابراهيم حسنى فى هذا الخصوص فالمجلس لا يعيره أدني التفات نظرا لما ظهر من أن هذا الشاهد مأجور وقد لعب أدواراً عدة في القضية بقصد تصيد أدلة فيها ضد المحامين كما سيأتى بعد

وحيث انه فى الواقع لو كان الاتفاق ملحوظاً فيه السعي فى الغاء مجلس البلاط وان هذا الالغاء هو الاساس الذى بنى عليه الاتفاق لما رفع المحامون الدعوى لمجلس البلاط ولانتظروا حتى يلغي ذلك المجلس فعلا علي انه لا دليل فى الاوراق يثبت حصول سعى منهم فى ترويج الاقتراح بالغاء هذا المجلس بل الثابت ان هذا الاقتراح سار كغيره من الاقتراحات و بقي في لجنة الحقانية حتى آخر جلسة عقدها مجلس النواب

ومن حيث انه فيما يتعلق بالخطاب الصادر من جعفر بك فخرى إلى فريدون باشا فانه تجب ملاحظة أن و يصا واصف افندى لم يكن

موجوداً بالقطر المصرى عند تحريره فالقول باشتراكه فيه قول مردود لا يمكن قبوله كذلك فانه ظاهر من نفس أسلوب الخطاب ان أخذ رأى الاستاذ مصطفى النحاس باشا انما كان قاصراً على وجوب الاستعلام من فريدون باشا عن صحة ماروته التلغرافات من حصول تغيير فى جنسية الامير احمد سيف الدين

وحيث انه فضلا عن ذلك فان جعفر بك نفسه يصرح بأنه لم يكن لاي منهما دخل فى تحرير الخطاب . ولذلك لا يصح القول بوجود مسئولية عليهما فى شانه

وحيث انه يجب بعد ذلك البحث فى قيمة هذا الخطاب لمعرفة ان كان يتضمن مسئولية على كاتبه

وحيث انه ثبت بصورة قاطعة ان الترجمة التى نشرتها الجرائد على انها صورة لما جاء في خطاب جعفر بك قد دست فيه الجملة الآتية « ولا يخفى عليكم وقوفنا على حقيقة نفسية المجلسين وكيفية توجيه ميول أعضائهما مما يجعلنا على تمام الثقة بقرار المجلسين فى هذا الموضوع ولولا ذلك ما أقدمنا على الاضطلاع بمثل هذه القضية الصعبة الكبيرة » وقد نشرت تلك الترجمة ووضعت خطوط تحت الجملتين المتقدمتين وقد ثبت تزييف تلك الترجمة .

وحيث انه بالرجوع الى الترجمة الصحيحة يتبين ان كل ما جاء فى هذا الخطاب إخبار من جعفر بك بانه واثق من مصادقة المجلسين على الغاء مجلس البلاط بما يقرب من الاجماع وهى جملة قصد بها التعبير عن تقديره لمصير مشروع يتصل عن قرب بحالة القضية الموكل فيها وقد أبان جعفر بك أثناء المرافعة الظروف التى جعلته يقدر هذا التقدير وهى ما رآه من اجماع الآراء على قبول المشروع سواء كان من لجنة الاقتراحات أو من أعضاء المجلسين عندما قرروا إحالة المشروع الى اللجنة الحقانية وبناء أيضا على ما يعتقده فى نفسية أعضاء مجلس النواب إزاء مثل هذه الاقتراحات .

وحيث انه لذلك يكون الخطاب خالياً مما يوجب المؤاخذة ولا يمكن أن يتخذ منه أى دليل على ان الاستغلال السياسى أو ان الغاء مجلس البلاط كان ملحوظاً عند الاتفاق كما ذهب اليه الاتهام .

التهمة العاشرة

(انه مع خطورة المراكز التى تولاها الاثنان الاولان « رئاسة مجلس الوزراء ، ورئاسة مجلس النواب » وازدياد نفوذهما ودقة الجمع بين مسئولية الحكم والاشتغال بقضية قد تستتبع من بعض وجوهها تصرفات حكومية أو دولية لم يقطع الاول صلاته بالقضية على وجه ينفى كل شبهة ويدرأ كل مظنة . وظل الثاني يباشر فعلا مهمة المرافعة فى تلك القضية بالرغم من تركه الاشتغال بالمحاماة عموما ومع منافاة تلك المهمة للباقات مسئولياته الجديدة وواجباتها مما يدل بصورة قاطعة على ان استعمال النفوذ والاستزادة من أسبابه كان جزءاً من اتفاق الاتعاب .)

من حيث انه فيما يختص بالاستاذ ويصا واصف فان توليته لرئاسة مجلس النواب لا تتنافى قانوناً مع اشتغاله بالمحاماة ونفس رئيس مجلس البلاط قد رأى هذا الرأى عند النظر فى دعوى الامير سيف الدين ووافقه عليه محامو الاخصام

ومن حيث أنه ليس صحيحاً ان الاستاذ ويصا واصف بعد توليته لرئاسة مجلس النواب ترك الاشتغال بالمحاماة عموما وظل يباشر فعلا مهمة المرافعة فى قضية البرنس احمد سيف الدين

ومن حيث ان الصحيح الثابت ان الاستاذ ويصا واصف رأى من باب الاحتياط ان من المستحسن أن يتفرغ بنوع ما الى أعمال مجلس النواب وأن يعهد الى بعض زملائه أمام المحاكم المختلطة أو الاهلية المرافعة والدفاع بالنيابة عنه فى الدعاوى التى كانت لديه وهو ما حصل أيضاً أمام مجلس البلاط فايراد الحقيقة على هذا الوجه لا يمكن أن يستنتج منه أن الاستاذ ويصا واصف ظل يباشر المرافعة فى قضية الامير احمد سيف الدين فقط دون غيرها من القضايا التى تركها

ومن حيث انه ثابت أن دولة النحاس باشا تنحى عن مباشرة القضية عقب توليته لرئاسة مجلس الوزراء بخطاب أرسله للموكل محمد بك شوكت وقد تايد وصول هذا الخطاب بالرد الذى أرسله شوكت بك لدولة النحاس باشا فى ٢١ مارس سنة ١٩٢٨ وهو مقدم فى الاوراق ومثبتة صورته فى دفتر الكوبيا فى التاريخ الوارد به كما ثبت من التجربة التى حصلت أمام النيابة

ومن حيث إن دولة النحاس باشا بعد أن جاءه الرد المذكور ما كان فى حاجة أبداً لاخطار أي جهة أخرى بهذا التنحي .

ومن حيث انه ثابت من محضر جلسة مجلس البلاط بعد التصحيح الذى أجراه دولة رئيسه أن دولة النحاس باشا لم يحضر بالذات كما لم يحضر عنه أحد فى هذه الجلسة التي عقدت بعد تعيينه رئيساً لمجلس الوزراء

وحيث انه من ذلك يكون القول بأن دولته لم يقطع صلاته بالقضية المذكورة قول غير صحيح واما ما قيل من تحريره مذكرة شرعية فى القضية بعد أن أصبح رئيساً لمجلس الوزراء وانه حرر هذه المذكرة وأملاها بنفسه على المدعو ابراهيم حسني فى غرفة الوزراء بمجلس النواب كل ذلك قد ثبت كذبه وذلك

أولا — بمقارنة الصورة المقدمة من هذا الشاهد التي يزعم انها صورة من المذكرة التى يدعى بانها أمليت عليه املاء على الصورة الاصلية المقدمة من دولة النحاس باشا اتضح وجود خلاف شديد بين الصورتين فى جملة مواضع بكيفية تدل بطريقة قاطعة على أن الصورة المقدمة من الشاهد المذكور انما نقلت نقلا عن الصورة الاصلية التى حررها الاستاذ النحاس باشا أثناء وجودها بمكتب جعفر بك فخرى ويكفى الاطلاع على المذكرتين ومقابلتهما بعضهما للاقتناع التام بصحة ذلك

ثانيا — قد ثبت من التحقيقات ان ابراهيم حسني هذا هو رجل مأجور تصيدته يد خفية بقصد تلفيق الادلة فى القضية توصلا لاثبات اشتغال النحاس باشا بالقضية بعد توليه رئاسة مجلس الوزراء وأيضاً لاثبات ان عقد الاتفاق انما حرر على أساس السعي لالغاء مجلس البلاط ويكفى للاقتناع بذلك الاطلاع فى أوراق القضية على الطريقة المريبة التى ظهر بها هذا الشاهد فى التحقيق وما ثبت من جهة أخرى من ان محامى الدائرة كان يهدد ويتوعد المحامين قبل ظهور هذا الشاهد فى الميدان بايام قلائل بقوله لهم «انه سيظهر عما قريب ما هو أدهى وأمر»

وحيث انه بناء على ذلك تكون هذه التهمة ساقطة ولا أساس لها

* * *

ويلى ذلك الحيثيات الخاصة بالتهم الموجهة الى جعفر فخرى بك ثم الحكم ببراءة الجميع

مرض الملك جورج

اين يقضى مدة النقاهة

ظل جلالة الملك جورج ملك انجلترا نحو شهرين ونصف شهر يعاني من آلام المرض وسقامه ما جعل القوم هناك يقطعون كل أمل فى شفائه حتى أذيع في يوم من الايام ان رجال البلاط قد أخذوا يعدون العدة لتلقى النبا الاليم وحتى لقد قيل ان جلالة الملكة مارى قد استسلمت الى البكاء عدة مرات فى خلال هذا المرض بعد ان يئست من الشفاء

ولعلنا لا ننسي كيف استدعى سمو البرنس اوف ويلس من رحلته فى افريقيا على عجل خوفاً من أن يقع المحظور فى غيابه وهو ولى العهد المرجي . الى هذا الحد وصل بهم التشاؤم في قصر بكنجهام ولكن مالبث الطب ان ابدى معجزته وتقدمه وأظهر الاطباء مهارتهم واجتهادهم ولا عجب فهم خيرة أطباء العالم بل ملوك الطب فيه يعالجون اكبر ملوك الارض المتوجين

وان هى الا ايام معدودات حتى حل التفاؤل محل التشاؤم وأعلنت النتيجة السارة وهى أن جلالته قد اخذ يستعيد صحته وانه يسير فى سبيل التحسن المطرد

فعم السرور جميع ارجاء الامبراطورية التى اقلقتها الاخبار الاولى وسار الناس يتحدثون بذكر الطب وتقدمه وفضل رجاله العلماء على العالم

ولما استعاد جلالته بعض صحته بدأوا يتساءلون اين يقضى جلالته مدة النقاهة ؟

ولم يطل التساؤل كثيراً اذ ما لبث الاطباء أن أعلنوا أن جلالته في حاجة الى قضاء دور النقه فى مكان مشمس ليتمتع بالدفء الطبيعي وحرارة الشمس التى حرم منها زماناً طويلا ورؤى ان خير مكان فى انجلترا تتوفر فيه هذه المزايا هو بلدة بوجنور الواقعة على شاطيء البحر وسينزل جلالته ضيفاً فى قصر كريجويل ليستفيد من نسيم البحر العليل ومن شمس السماء المشرقة بالنسبة لباقى جهات انجلترا

و يبعد القصر عن بوجنور بنحو ميل واحد وتحيط به حديقة غناء تبلغ مساحتها نحو اثنين وعشرين فداناً تتأرج جميعها بعبيرالورود والازهار الكثيرة الموجودة فيها. وفى الحديقة عدة تماثيل بديعة الصنع تأخذ بالالباب . وتحد القصر من احدى جهاته مياه البحر فيستيقظ جلالته صباح كل يوم على صوت هدير المياه وتلاطم الامواج من جهة وتغريد الطيور من جهة أخرى وفى القصر عشرون غرفة للنوم غير الغرف المعدة للخدم و يبلغ عددها خمسون غرفة

والاحجار التي استعملت فى بناء القصر اعدت خصيصا من النوع الذى يكفل الدفء لسكانه فى أشد الايام برودة

ولقد عملت فى القصر اصلاحات جديدة كلفت صاحبه سير آرثر ده كرو (أحد الرجال المشهورين في عالم السيارات) أكثر من مائة ألف جنيه

وتطل جميع الغرف الرئيسية في القصر على (التراس) الفسيح ويجري فيها الهواء كما تخترقها أكبر كمية ممكنة من أشعة الشمس وفى القصر آلة سينمائية خاصة كما ان فيه غرفتين للطعام يبلغ اتساع كل منهما نحو ٤٠ قدماً مربعا وغرفتين للموسيقي فى مثل هذا الاتساع

وقد وصلت الاخبار الاخيرة بان جلالته قد انتقل فعلا الى هذا القصر يوم السبت ٩ فبراير

كيف نقل جلالته

وقد حمل جلالته من غرفته حوالي منتصف الساعة الحادية عشر من صباح اليوم المذكور ووضع فى سيارة من سيارات نقل المرضى ملونة باللون الاخضر والابيض وأسند الى وسادتين كبيرتين كما كان ملتفاً بملابسه حتى ذقنه

وقد أشرفت ممرضتان خاصتان على الوسائل التى اتخذت لتكفل له الراحة وسارت السيارة الهوينا حتى خرجت من الابواب الشمالية للقصر وكانت هناك جماهير كثيرة احتشدت لمشاهدة جلالته وكان الصمت يسود المكان مراعاة لحالة جلالته الصحية ولكن جلالته ما لبث ان رفع يده لتحية الجماهير فارتفع هتافها حتى عنان السماء

ولم تكن تظهر على جلالته علامات الضعف الذي كان ينتظر ان يراه الناس بعد هذا المرض الطويل اذ ظهر وجهه بلحيته المعروفة على ماهو وليس عليه الا أثر بسيط من الشحوب

وقد بدت على جلالته امارات السرور عندما سمع هتاف الجماهير له ذلك الهتاف الذى حرم منه زمنا طويلا

القصر الذى ينزل فيه الآن جلالة الملك

أخبار الأسبوع الداخلية

جبريل الوزارة

لبثت جريدة « السياسة » ، من اليوم الذى صدر فيه حكم البراءة فى قضية اتعاب المحاماة الى اليوم الذى وقع فى عصره صاحب المعالي حسين باشا درويش هذا الحكم، تكتب مقالها الرئيسى فى انتظار الحيثيات فلعلها لا تكون ببراءة المتهمين براءة كاملة شاملة!! أو لعل البراءة ترجع لنقص في القانون لا للضعف فى ادلة الاتهام !! ولم يكن ما كتبته « السياسة » في كل هذه الايام عفو الخاطر أو جدلا بينها و بين الصحف أو شهوة فى تشكيك الجمهور فى البراءة وانما كان ، وكان فقط،وحي الوزارة ينزل على لسانها الى رئيس مجلس التأديب وأعضائه فى جلساتهم التي يعقدونها لوضع الحيثيات !! وكانت تعتقد ،وتعتقد الوزارة معها،انها« بلغت الرسالة» على الوجه الاكمل وتنتظر ،وتنتظر الوزارة معها، ان يكون رئيس المجلس واعضاؤه قد فهموها على الوجه المرغوب فيه !!

وليست هذه أول مرة كانت فيها« السياسة» أمين وحي الوزارة الى رئيس مجلس التأديب واعضائه فقبل ان يعقد مجلس التأديب باسبوع ظلت جريدة « السياسة » طول هذا الاسبوع تكتب مقالها الرئيسى فى مهمته فى هذه القضية وتلوح بانه اذا كان لا يوجد فى القانون المصرى من النصوص ما يحرم على المحامين الاتفاق على اتعاب كالتى اتفق عليها فيها فعلي المجلس ان ينشىء « التقاليد » ويضع « دستوراً » للمحاماة يحرم فيه مثل هذه الاتعاب !!

فاللهم أشهد ان « السياسة » كانت أمينة في الوحي الذى تلقته وفي تبليغه أولا وثانياً واللهم اشهد ان حسين باشا درويش وعبد الحكيم بك عسكر وبهى الدين بك بركات ومحمود بك سامى والاستاذ عبدالخالق عطيه لايعرفون ولايحترمون ولايقدسون سوى وحي الضمير

مسكينة

نعم مسكينة،ونقصد الآن الوزارة لا جريدة السياسة ،فقد رضيت فى النهاية بكلمة في الحيثيات « ولو على الهامش!! » ضد النحاس باشا و زميليه بعد ان كانت لا ترضى ولا « يشفي غليلها » الا ان يؤخذوا جميعاً « من الدار الى النار !! »

سبحانك اللهم ما أعظم قوتك وما أجل جبروتك ... لقد حسبنا ان الارض تزلزل من تحت أقدامنا يوم استقال محمد باشا محمود وتبعه زملاؤه فى الاستقالة أنفاً وتقززاً من الفضيحة فى قضية « الوثائق » !! وخيل الينا ان الجبال كادت رواسيها ان تميد يوم ان شكلت الوزارة وأخذت تسير فى طريقها بخطوات « الجبار المتمرد » فتحيل المستشارين الي المعاش « بالكبشة » وتختار صاحب السعادة عبدالعزيز باشا فهمى رئيساً لمحكمة الاستئناف وتؤيد ترشيح الاستاذ توفيق باشا دوس لرياسة مجلس نقابة المحامين وتفكر فى الغاء النقابة بعد خذلانه حتى لا يجلس محام غيره فى مجلس التأديب و يحدث رئيسها الى جريدة المقطم فى يوم عقد المجلس فى تاليه ويهدد باتخاذ اجراءات في دائرة اوسع مدى من دائرة القضاء !!

هذا ما حسبناه وتخيلناه وقد كتبت ياجبار السموات والارض فى لوحك الازلى اننا واهمون فيما نحسب ونتخيل وان قصارى جهد هذه « الوزارة الجبارة » ان تمد يدها ضعيفة مستكينة الي رئيس مجلس التأديب وأعضائه وتلتمس منهم « فلتة » فى وسط الكلام وحتى هذه الامنية المتواضعة جداً ! « العفو يا معالى لطفى بك السيد » جرى القدر بأنه مستحيل عليها أن تنالها ! !

قاصمة الظهر

ولكن المسالة ليست ان « الوزارة الجبارة » مسكينة لانها قنعت فى النهاية « بفلتة » اوكلمة « ولو على الهامش » فى حيثيات حكم البراءة وانما المسألة ماهو رأى الوزارة فى قاصمة الظهر هذه ؟ ان محمد باشا محمود استقال أنفاً وتقززاً من الفضيحة فى قضية « الوثائق » وألف وزارته لتطهير الحياة النيابية من ادرانها وحيثيات الحكم لم تقض فقط ببراءة النحاس باشا وزميليه من هذه الفضيحة وانما قضت على غيرهم بفضائح كبيرة وكثيرة فقضت : —

اولا — بان الوثائق سرقت وأبقيت طى الخفاء من تاريخ ٨ مارس سنة ١٩٢٨ الى أواخر يونيه من تلك السنة

ثانياً — بانه عندما عن للسارقين استخدام الوثائق المسروقة زوروا فى ترجمتها

ثالثاً — ان السارقين المزورين لم يقفوا فى الاجرام عند حد السرقة والتزوير بل استأجروا شاهداً مزوراً لتضليل القضاء بشهادته المكذوبة

فمن هم المجرمون ولحساب من ارتكبت هذه الجرائم ؟

ليست وزارة محمد باشا محمود هي التي تستطيع الجواب على سؤال كهذا فقد استقال دولته تقززاً من فضيحة الوثائق وألف وزارته لتطهير الحياة النيابية من أدرانها وحكم مجلس التأديب كفاه فى حيثياته مؤنة هذه المهمة الشاقة التى أخذ على عاتقه القيام بها فالوثائق ليست فضيحة وانما هى صفحة ناصعة البياض للنحاس باشا وزميليه شهد لهم فيها القضاء « بالشفقة والرفق فى المعاملة » و « العمل المحمود » وكذلك الحال فى الحياة النيابية فهي ليست فى حاجة للتطهير بشهادة القضاء أيضاً .

واذن من الذى يستطيع الجواب على السؤال؟ الحياة النيابية هى التى تستطيع الجواب فقد علمتنا بالاختبار ان عهدها دون أي عهد غيره هو الذى يجعل السلطان فى وظيفة النيابة العمومية للقانون لا لشهوة وزير أو مجلس وزراء فاليوم الذى تعود فيه الحياة النيابية الى ما كانت عليه هو اليوم الذى تخلص فيه النيابة العمومية من « ضغط » الوزارة وتغلب كلمة القانون على كلمة السياسة وتعرف سارقي الوثائق ومزوريها ومضللي القضاء باستئجار الشاهد المزور وتعرف كذلك لحساب من ارتكبت هذه الجرائم الخطيرة

النيابة والارتباط

وليعذرنا صاحب السعادة النائب العمومى بما نقول وليعذرنا معه حضرات أعضائه في

فى

مختلف الجهات فاننا لانذيع مجهولا ولا مستورا عن أحد وكل الناس يعلمون من المشاهد القائم ومن الغائب المحفور فى الذاكرة ان النيابة العمومية «ضغطت» في سنة١٩٢٨ واستخدمت لتأييد الشهوات السياسية فى غيبة الحكم النيابي بنفس الصورة التى ضغطت بها فى سنة ١٩٢٥ وفى غيبة هذا الحكم واستخدمت فيها لتأييد مثل هذه الشهوات

فى سنة ١٩٢٥ «ضغطت» النيابة وكان من مظاهر هذا الضغط غير قضية القتل السياسى قضية «النصب» التى وجهت الى صاحب السعادة حمد باشا الباسل والغرض من هذه وتلك واحد وهو تشويه الوفد والحكم النيابي بتأثيم الرجال وتجريمهم ، وكم سمعنا فى تلك الايام السود عن «الارتباط» بين جناية السكاكيني وجنحة الباسل باشا وكم رأينا من العجب فى ان تستغرق مرافعة النيابة فى الجناية خمس صفحات «لا غير!» . اما الجنحة فالمرافعة فيها تستغرق ثلاثين صفحة !!... وكم فصول قذرة كتبتها جريدة «السياسة» وغيرها من الصحف طول شهور التحقيق حتى حان يوم العدل وسجل القضاء كلمته القاسية على النيابة فى دعواها «الارتباط»!

وها هو «الارتباط» قد عاود النيابة فى غيبة الحكم النيابي وعلى يد المحقق نفسه فقضت شهوراً تربط بين التحقيق فى قضية «الوثائق» والتحقيق فى غيرها من التهم وتلك الصحف «بعينها» تكتب فصولها القذرة ضد الوفد ورجاله طول شهور التحقيق

عبرة أخطاب

واذا كنا قد سقنا الدليل بارزا على أن النيابة العمومية لا «تضغط» ولا تستخدم الشهوات السياسية الا فى غيبة الحكم النيابي فاننا نسوق الدليل بارزا كذلك على أن الحياة النيابية هى التى تخلص النيابة العمومية من ضغطها وهي التى تطلق يدها لتعقب الجريمة والقبض على المجرمين. وهاهي عبرة «أخطاب» لاتزال قائمة وها هي أوراق قضيتها فى محكمة جنايات المنصورة دليل ليس في ميسور «مخلوق» اثارة أية شبهة فيه . ولم ينس أحد بعد ان هذه الجريمة التى أعادت الى الاذهان جرائم العصور الغابرة مكثت فى كهف الظلام عاما وبعض عام فلما انزاحت الغمرة وعاد للدستور سلطانه استطاعت النيابة العمومية أن تعلى كلمة القانون على كل كلمة وأن تقدم المعتدين عليه الى حيث يتلقون القصاص العادل على ما اقترفوه

أليس كذلك يانيابة ؟؟

تكريم الرئيس

كانت ليلة الاحد من هذا الاسبوع غرة فى جبين الدهر أقام فيها صاحب السعادة الشيخ المحترم حفنى باشا الطرزى حفلة ساهرة كبرى فى داره تكريماً لصاحب الدولة الرئيس الجليل وأقام لها سرادقا فخماً فى حديقة الدار فرشت أرضه بالبسط والسجاجيد وصفت فيه المقاعد المذهبة . وقد دعى الى هذه الحفلة اعضاء الهيئة الوفدية ووقف صاحب الدعوة وافراد أسرته الكريمة بباب الدار يستقبلون الوافدين ويرحبون بهم أجمل ترحيب

وفى الساعة العاشرة من مساء هذه الليلة حضر صاحب الدولة الرئيس الجليل فاستقبل أكرم استقبال وظل الجميع يستمعون الى المطرب الشهير صالح افندى عبد الحي الى ما بعد نصف الليل ثم دعوا الى مقصف فاخر أكلوا فيه وشربوا هنيئاً مريئاً ثم انصرفوا شاكرين لصاحب السعادة الداعى حفاوته وكرم ضيافته ومكررين التهنئة لصاحب الدولة الرئيس الجليل بالفوز الباهر ووثيقة الشرف والنزاهة والامانة التى سجلها القضاء العادل

ساعات بين الكتب

(بقية المنشور على صفحة ٣)

حقائق الاديان ، ولكنه يجب أن يكون مجروح القلب من مظالم العصبية حين يرجح جهاد لسنغ فى ميدان الدين على جهاده فى ميدان الفن والادب . فلسنا نعرف فى العالم كله أديباً كان له فضل فى تحرير آداب الغربيين كفضل هذا الناقد الملقب فى أوربا بملك النقاد ، وكتابه «اللاوكون» الذى سنعود الى الكلام عليه فى المقال التالي هو على كونه رسالة لم تكمل «انجيل» فنى قد خرج للأمم كافة بدين من الفن جديد ومذهب فى النقد لم يكن له مثيل ، قال ما كولي لصاحبه لويس «ان قراءة هذا الكتيب كانت فتحاً جديداً فى حياته الفكرية وانه استفاد منه مالم يستفده قط من كتاب» وناهيك بكتيب يثنى عليه ما كولى هذا الثناء وهو ما هو من سعة الاطلاع فى جميع اللغات ومن دقة الملاحظة فى تواريخ الآداب ومن إصالة الرأي وكراهة الاغراق فى كل ثناء ، وقال ارنست فونتان «اذا كان لسنغ عنيفا فى بعض الاحيان وظالما فى حملته على آدابنا — آداب الفرنسيين — فما كان ذلك الا لفرط غيرته على تخليص قومه من الاصنام التى كانوا جد مستغرقين فى عبادتها وتسديد الادب الالمانى الى منهجه الطليق» وهذه كلمة فرنسي فى الناقد الذى جعل همه الاكبر تحطيم النماذج الفرنسية التى كان يعبدها الالمان، ولكنك لا تنصف هذا الناقد اذا قلت انه سدد الادب الالمانى وحده الى المنهج الطليق ولم تقل كما هو الواقع المقرر انه كان اقدر السابقين على تسديد الادب العالمي الى ذلك المنهج واننا لا نستطيع ان نذكر قبله كاتباً فى العصور الحديثة اجتمعت له ملكات النقد واذواق الفن ولا سيما الشعر والتصوير كما اجتمعت لهذا الناقد العظيم

عباس محمود العقاد

على ذكر المؤتمر الدولى الطبى

شيء من التاريخ والادب

فى بدء النهضة الطبية المصرية

— ٦ —

تقدمنا ببيان بعض الكتب التى وضعها الدكتور كلوت بك مؤسس النهضة الطبية المصرية باللغة الفرنسية وترجمت الى العربية بمعرفة أفاضل المصريين من تلاميذه وذكرنا ما وضع من التقاريظ نثراً ونظما وأهم هذه الكتب كتاب كنوز الصحة الذى توالت طبعاته

والمفتش العام للمصلحة الطبية الملكية والعسكرية فى القطر المصرى ورئيس مجلس الصحة وعضو أكاديمية الطب الملوكية فى باريس وأكاديمية العلوم فى نابلى وغيرهما من الجمعيات العلمية الفرنسية والاجنبية . وهذه الالقاب منقولة عن كتابه « لمحة عامة الي مصر » فى جزئين ضخمين فهو



كلوت بك

وقد يكون من المهم ان نعرف قيمة الرجل فى عالم المهنة الطبية والشهرة الطبية فكان حتى سنة ١٨٤٠ حائزاً على وسام اللجيون دونور من درجة اوفيسيه من الحكومة الفرنسية ووسامات اخرى من درجة كوماندور والدكتور فى الطب والجراحة

ليس بالنكرة ولا هو متطفل على موائد العلم ، بل كان وقوع اختيار محمد على محيي مصر عليه لكي يخدم بلاده خدمة صادقة حقاً

واذ كان بحثنا يدور حول آثاره العلمية وخاصة ما كان بلغة البلاد وفى فائدة ابنائها فقد

رأينا من الواجب ان نرجع الى تاريخ آداب اللغة العربية لنستخرج منها تلك النفثات ، وهذه هى:

١ — رسالة فى الطاعون ترجمها محمد افندى الشافعي وطبعت فى بولاق سنة ١٢٥٠ هـ .

٢ — رسالة علاج الطاعون ترجمها محمد افندى الشافعي وطبعت بمطبعة الجهادية سنة ١٢٥٠ هـ .

٣ — رسالة فيما يجب اتخاذه لمنع الجرب والداء الافرنجي طبعت سنة ١٢٥١ هـ .

٤ — مبلغ البراح فى علم الجراح ترجمه يوحنا عنحورى وطبع سنة ١٢٥١ هـ .

٥ — نبذة فى تطعيم الجدري ترجمها احمد الرشيدى وطبعت فى سنة ١٢٥٢ هـ .

٦ — نبذة فى أصول الفلسفة الطبيعية ترجمها ابراهيم النبراوى وطبعت فى سنة ١٢٥٢ هـ .

٧ — العجالة الطبية فى مالا بد منه لحكماء الجهادية ترجمها اوغسطين السكاكيني وطبعت سنة ١٢٥٦ هـ

٨ — رسالة فى مرض الحمى طبعت سنة ١٢٥٩ هـ

٩ — الدرر الغوال في معالجة أمراض الاطفال ترجمها محمد الشافعي وطبعت سنة ١٢٦٠ هـ

١٠ — كنوز الصحة ويواقيت المنحة ترجمه محمد افندى الشافعي وطبع فى سنة ١٢٦٠ هـ

١١ — نبذة فى التشريح المرضي ترجمه ابراهيم النبراوى وطبعت ١٢٥٣ هـ

١٢ — القول الصريح فى علم التشريح ترجمه يوحنا عنحورى وطبع فى سنة ١٢٤٨ هـ وهو أول كتاب طبع فى أبي زعبل

وضع كلوت بك اثنى عشر كتابا من ٥٥ مؤلفا فى ٩٢ جزءاً كما جاء فى احدى رسائله وكلها نقلت من الفرنسية الى اللغة العربية بمعرفة المترجمين وطبعت بين سنة ١٨٣٤ و١٨٤٤ وبينهم من غير الاطباء كيوحنا العنحورى والسكاكيني اوغسطين و يوسف فرعون وغيرهم وأكثر من ذلك ان الدكتور بيرون الفرنسي Perron كان من أمهر اساتذة مدرسة الطب جاء خصيصا لتدريس العلوم الطبيعية ونحوها ثم تولي رئاستها وقتا وكان قديراً في اللغة العربية يعرفها حق

المعرفة فاستغنوا بوجوده فى التحرير بها توفيراً للوقت وكلفه كلوت بك ترجمة الكتب فكان يتم مهمته ثم يدفع بها الى الشيخ محمد عمر التونسى وهو من أصدقائه للتنقيح وكثيراً ما شهد هذا الشيخ لبيرون باتقانه اللغة العربية اذ كان من المستشرقين المعروفين وقد طبع أيضا كتبا غير طبية . اما ما طبعه فى الطب فكتابان هما الازهار البديعة فى علم الطبيعة طبع فى سنة ١٢٥٤ والجواهر السنية فى الاعمال الكيماوية طبع سنة ١٢٦٠ في ثلاثة مجلدات

وكان الدكتور بيرون أثناء وجوده فى مصر يراسل مسيو جول موهل J. Mohl ناموس الجمعية الاسيوية فى باريس فى المدة بين سنتى ١٨٣٨ و١٨٥٤ فى ١٥ خطابا واذ كان قريب موهل عضواً بالمعهد العلمى المصري أثناء رئاسة المرحوم يعقوب ارتين باشا فقد تقدم الاخير بملخصات من هذه الرسائل فى محاضرة ثم طبعها سنة ١٩١١ على حدة فى كتيب مفيد يصح تعريبه لان فيه صفحة تاريخية جميلة لجهود محمد علي وماكان من خدمة دكتور بيرون لغة العربية التى كان يجيدها . اذ وقف على طبع مختصر سيدى خليل بن اسحق فى الشريعة السمحاء على مذهب الامام مالك مع ترجمته الى الفرنسية فى ثلاثة أجزاء وكتاب الانساب الخ

***

على ان النسخة الموجودة فى الدار من العجالة الطبيـة فيما لا بد منه لحكماء الجهادية تاليف كلوت بك وترجمة أوغسطين السكاكينى طبعت فى مطبعة المدرسة الطبية فى ٢٣ صفر ١٢٤٨ فى ٣٥١ صفحة بغير تقريظ ما ، وقد أملى بعضها للشيخ احمد الرشيدي وأملى الباقى للشيخ محمد الهراوى محرر الكتب بالمدرسة المذكورة والظاهر انه أعيد طبعها سنة ١٢٥٦ ه

اما رسالة فيما يجب اتخاذه لمنع الجرب والداء الافرنجى فصادرة من مشورة الصحة الى حكماء الجهادية وصورة ترتيب وضعه كلوت بك باش حكماء الجهادية فى الوسائط التى يستعملها الحكماء أولاد العرب لمنع الدائين المذكورين من عساكر الجهادية ونسائهم وجاء في أولها « قد بلغ أهل مشورة الصحة ان كثيراً من العساكر اذا لم يبادروا بايقافهما بالوسائط القوية لمنعهما عن التقدم والانتشار فاقتضى رأى أرباب المشورة المذكورة ان يأمروك (والكلام موجه للطبيب) بهذه الاوامر » وهي فى اثنى عشر مادة طبعت فى ثماني صفحات بخط دقيق وفى قطع دقيق ليمكن حمل الرسالة في الجيب للرجوع الى ما فيهـا من التعليمات الموضوعة بشكل مفكرة memento وطبعت بمطبعة ديوان الجهادية سنة ١٢٥١

ومن هذا القبيل دستور الاعمال الاقرباذينية لحكماء الديار المصرية ألفه أرباب المشورة الصحية وهو أربعة أجزاء في مجلد ، الاول فى شرح جدول المادة الطبية ، والثانى فى الاستحضارات المخزنية والثالث فى الاستحضارات اليومية ويسمى بجداول الاوامر الطبية اليومية والرابع في وظائف الاقرباذين وصور قوائم المطالب وصور قوائم الحسابات وجداول مقابلة الوزن الاعشارى بالاوزان العربيـة والافرنجيـة فى ١٢٦ صفحة و٨ صفحات غير الجداول طبع فى بولاق سنة ١٢٥٢

وهناك نبذة فى أصول الفلسفة الطبيعية Eléments de philosophi natu-relle servant de entroduction à l'étnde de la médécine تصلح مقدمة لدراسة الطب شاملة لستة مباحث فى ٧٦ صفحة جاء في آخرها : هـذا آخر ما جمعـه مير اللواء كلوت بك فى هذا المختصر من نبذة فى الفلسفة الطبيعيـة ونبذة فى التشريح العام ونبـذة في التشريح المرضى لتعليم تلامذة الطب وقد ترجمه من الفرنسية للعربيـة ابراهيم افنـدي النبراوى حكيم اول ابن عرب باملائه للشيخ محمد محرم احد المصححين قبل الطبع ومعه على يد مغفور المساوي محمد الهـراوي وتم طبعها فى ٧ رجب سنة ١٢٥٣ ه

ورسالة فى مرض الحمى ، صغيرة الحجم فى ١٣ صفحة يمكن وضعها فى الجيب طبعت سنة ١٢٥٩ فى بولاق ووجهها كلوت بك الى جميع ضباط الصحة أولاد العرب المقيمين في مصر وفى غيرها من القرى والاوردى المنصور و بين انه من الواجب التمسك بها والعمل بما فيها ، وقد بدئت الرسالة ببيان الاسباب فالاعراض والمدة والانتهاء والانذار ومجلس المرض والحميات المتقطعة ومعالجتها بوسائط أوحي بها لايقافها ثم تكلم في نهايتها علي تدبير النقه ووسائط التحرز من الحمى وهي من ترجمة عنحورى : Instrnction sur la fievre intré-mittante

ولـكي نقف على نصوص « تنبيه عام » فيها بحروفه نأتي بواحدة منها . قال :

« هذه الحمي تتسلطن أيضا في اقليم مصر كثيرا والشام وتكون فى البلاد القريبة للبحر كبلاد البحيرة ودمياط ورشيد وخصوصا البلاد التي علي شـواطيء البحيرات كالبرلس والمنزلة وزيادة تسلطنها يكون بعد فيضان النيل لوجود المياه الراكدة المتخلفة من النيل وناجمها فى البرك وتنتشر كثيرا فى هذا الاقليم اذا كان النيل زائداً لكثرة ما يوجد فى الاماكن من الرسوب الذي يتخلف من الماء ، ومعالجة هذا المرض فى الاقليم المصري لا يختلف عن معالجة هذا المرض في الشام ، وقد ذكرناها لكم فلا يلزم اعادتها والله الشافى . . . »

وتنتهي الرسالة بالعبارة الآتية :

« فعليكم أيها التلامذة العزاز ان تهتموا فى مثل هذه العوارض وتبذلوا جهدكم فى التمسك بما ذكرناه لكم من المعالجة الشافية والاحتراسات الصحية كي تصونوا أنفسكم والعساكر التى أنتم موكلون بحفظ صحتها عن بوائق الامراض والتوسيخ فى الاعراض »

وأخيرا الدرر الغوال فى معالجة أمراض الاطفال أصله للدكتور كلوت بك

Meladie des enfants

وترجمه الدكتور محمد افندى الشافعي وطبع فى بولاق سنة ١٢٦٠ في ١٣٢ صفحة وفى مفتتح المقال الآتى عبارات من أوله وآخره باسلوب انشائي رقيق و به يتم البحث عن مؤلفات الدكتور كلوت بك بالعربية

توفيق اسكاروس

المسارح والتمثيل

يوليوس قيصر JULIUS CAESAR

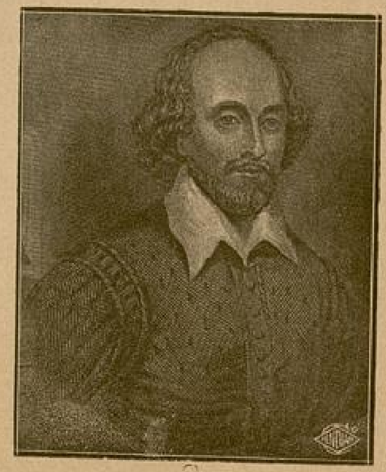
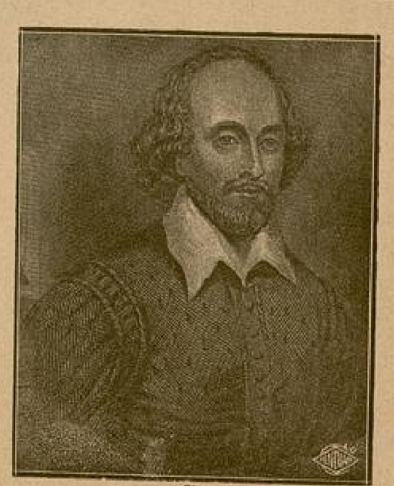
لشاكسبير SHAKESPEARE

لمندوبنا الفني

— ١ —

لست أطمع في هذه العجالة فى أكثر من ان أهيء القارىء لما سيتلوها من حديث عن شاكسبير وعن احدى مآسيه الخالدة «يوليوس قيصر» فان القول فى هذا الكاتب لمتعدد المناحي والاغراض ، فحيثما جئته وجدت متسعاً لدرس وتحليل ، وكيفما عرضت له ظهرت لك آفاق مترامية وبحار زاخرة ،لك ان شئت فيها أوفى نصيب من النظر والتأمل مليا .

وما بالك بكاتب لا تقرأ فى لغة من اللغات لكبار الادباء وأئمة النقاد فيها الا وجدت له مكانه الخاص من اهتمامهم ولمست تقديرهم وعنايتهم به عن كثب ، ويا طول ما تعاني من شاكسبير اذا كنت من الشغوفين بالدرس الدقيق والبحث عما خطته عنه أقلام أعلام الادب فى سائر اللغات ومختلف الامصار، انه ليطوف بك العالم أجمع ويمضى ويمعن فى السير واذا بك فى خاتمة المطاف قد قرأت كل كتاب وطالعت لكل أديب ، لان شاكسبير لم يخل منه كتاب فى الادب كما لم ينسه أديب فى العالم

شاكسبير

كانت الحرب الضروس ، وكانت الامم تسعي لتفتك بالامم ، والملايين تشتبك فى قتال دموي رهيب ، فاذا حل « يوم شاكسبير » وآن اوان تذكاره ، وضع العالم سلاحه ، وأحنى الرأس اجلالا لذكرى ذلك الصبي الذي طالما أعياه الانتظار أمام مسارح لندن وانديتها تحت وابل من المطر لا تستره الا اسمال بالية ، يمسك للقوم المترفين أعنة خيلهم لقاء لقمة لا تسد الرمق أو بضع دريهمات لا تسمن ولا تغني،ولكنها الحياة لاسرته الفقيرة تنال بها كسرة خبز او شربة ماء



مارك انطونى أمام جثة قيصر

يوليوس قيصر وزوجته

مضي ذلك الصبي يبني مستقبله رويداً رويداً فلاقى من عنت الكتاب من معاصريه واضطهادهم الشيء الكثير وكان من بين هؤلاء « جرين » الذى أخذ يحذر الكتاب اياه ويدعوه « بالحدأة الحظيظة» واليوم يلقي شاكسبير أيضاً من عنت الكتاب وبعض كبار رجال الادب جحوداً وبخساً لقدره ، فأناتول فرانس يقول عن نسائه اللائي صورهن فى قصصه « الاعيب اطفال » الى جانب نساء «راسين» الشاعر المعروف فى تاريخ الادب الفرنسى القديم « Classic» ويرى أناتول فرانس ان من بين نساء شاكسبير من نكون فى غير حاجة الى ذكرهن،لانهن خالدات فى كل ذهن ، لم تبل جدتهن الايام ، بل أسبغت عليهن ثوبا من الجلال

* * *

قلنا ان الكلام فى شاكسبير متعدد المناحي والاغراض ، واذا كنت قد درست مآسيه فانك تجد



بروتس

لاول وهلة أشياء تلفت نظرك وتعودك كرهاً الى عقيدة خاصة، لا تزال تنمو وتثبت كلما اوغلت فى طيات رواياته وزدت بها الماماً، فما من جريمة ترتكب فى إحدي فاجعاته الا وثارت قبلها ثائرة الطبيعة فزمجرت السماء واشتد رعدها وبرقها، والا حدثت افراد الرواية عن الخوارق الغير المألوفة التى تقدمتها، فاذا قتل القتيل لم ينس شاكسبير شبحه وخياله، فاذا به يبدو أمامك على المسرح، فيما يتلو من مشاهد وفصول، كذلك تلك الخرافات التى ينثرها هنا وهناك فى قصصه المختلفة وقد تكون جزءا من صلب روايته كما فى ماكبث ونبوءة الساحرات لاعارضا فيها كما فى «يوليوس قيصر» وتحذير العراف له

والى جانب كل هذا تباين النفسيات التى يعرضها شاكسبير فى كل رواية وفى مآسيه على الاخص فانه ليجمع لك فى ثنايا الرواية الواحدة بين اكرم العناصر وانبلها، و بين أخسها وأحقرها، فاذا تصادم الخير والشر كانت الجذوة التى تومض خلال القصة وتلقي عليها ضياء من جلال ونور وكانت هى موضع الحديث ولباب المأساة.

كل هذا وكثير غيره خليق بالناقد ان يقف عنده يتأمله ملياً، جدير به أن يدرسه ويعنى به وانها لفرصة سانحة تعرض لنا هذا الاسبوع للحديث عن شاكسبير بمناسبة روايته «يوليوس قيصر» التى اخرجها مسرح رمسيس فى الاسبوع الماضى وتخرجها فرقة السيدة فاطمة رشدى على مسرح برنتانيا هذا الاسبوع

وتمتاز هذه المأساة بين مآسى شاكسبير الغرر الخالدات بمرثية مارك انتونى لقيصر، تلك القطعة الخالدة التى لا يوجد ما يماثلها قوة وطلاقة فى تاريخ الآداب أجمع، قديمها والحديث، والتى تعتبر من أمتع ماجادت به مخيلة أديب فى موقف كموقف أنتونى من قيصر ومن بروتس ومن الشعب المجتمع. وكذلك تمتاز هذه المأساة بالدقة المتناهية فى التحليل لاخلاق الشعب واهوائه هي صورة صادقة لتحول تلك الكتل البشرية وسرعة تقلبها، واذا كنت قد قرأت «يوليوس قيصر» فانت تعرف ما أعنى وسنعود الى ذلك



أقام جمع من أدباء البلد وكبار أهل الثقافة والعلم فيها، حفلة تكريم للسيدة فاطمة رشدى فى فندق الكونتنتال فى الاسبوع الماضي، و بعد تبادل بعض الكلمات والخطب المناسبة قامت السيدة فاطمة فشكرت الحاضرين على إحفاوتهم بها وعلى تكريمهم لها وللفن فى شخصها



بيجاما من الكريب دى شين الفاخر وفوقها كساء من حرير منقط على آخر زى



فستان من الحرير الاسود غاية فى البساطة والجمال

رياضة الشتاء

لا يزال البرق يحمل الينا أنباء البرد القارس الذى عم أوربا ومع ذلك فان هذا لم يمنع رواد سويسرا وجبالها من ان يخرجوا جماعات كما ترى فى الصورة التى الى اليسار وسط الزمهرير لنزهتهم اليومية بين الثلوج



احاديث البلاغ الاسبوعي

جمعيات الدعوة الى الاسلام في اوربا

لمندوب البلاغ

جاء الى مصر أخيراً السيد عبد الهادى الصادق أحد الهنود القائمين بنشر الدعوة الى الاسلام فى اوروبا قادماً من الهند الى انجلترا لحضور مؤتمر الجمعيات الاسلامية فى العاصمة الانجليزية المزمع عقده فى شهر ابريل القادم وقد اجتمعت به فى ندوة كان كل شيء فيها مصبوغاً بصبغة هندية وطنية ، فهى لتاجر هندى والحضور هنود وفى ثياب الهنود ، والغرفة قد أثثت برياش وأثاث هندى ، وأديرت أقداح الشاى الهندى مثنى وثلاث

ودار الحديث بيننا باللغة الانجليزية ، في جو تتصاعد فيه رائحة « عطور » هندية مع ما يتصاعد من دخان النرجيلات الهندية

وقد قال لي :

« كانت جمعيات الدعوة الى الاسلام فى اوروبا متفرقة الشمل ، فعز عليها بعد ان توحدت كلمة جمعيات « جيش الخلاص » ان يبقى هذا التفرق سائداً عليها ، فاتفق الرأى فيما بينها على جعل اول بحوث المؤتمر القادم انشاء « قيادة عامة » تدير الشأن برمته ، وتتولى الحركة بتمامها وقد تنقسم هذه القيادة العامة الى قسمين اولهما خاص بالرجال ، والثانى خاص بالنساء اللواتي كثر عدد الملتحقات منهن بهذه الجمعيات ، معتنقات الاسلام ، وداعيات الى الاسلام ، ومما يشرف هذه الحركة النسوية الاسلامية انها أوفر نشاطا ، وأكثر عملا من حركة الرجال ، فان الكثيرات منهن يطفن بالانحاء التى توجد فيها جمعياتهن يخطبن ، ويوزعن نشرات ؟

« وان أكثر عدد من هذه الجمعيات موجود فى انجلترا وقد انشئت أخيرا فروع لبعضها فى اسكتلاندة ، وفى رومة وبودابست وبرلين وصوفيا وبوخارست جمعيات قليل نفرها الآن ولكن المستقبل الطيب ينتظرها »

« وسيكون من أول أعمال القيادة العامة ايفاد مبشرين الى كافة انحاء العالم لاشهار فضل الاسلام والدعوة اليه اذ عدد الموجودين الآن من هؤلاء المبشرين لا يزيد عن عدد أصابع اليد الواحدة على رأسهم مولاي السيد عبد العليم الصادق الذى سيزور مصر فى آخر الشهر الحالى قادما من بلاد الشرق الاقصى وهذه هى المرة الثانية التى يزور فيها السيد عبد العليم مصر فقد زارها فى عام ١٩٢١ زيارة قصيرة وقد يطيل الاقامة فيها هذه المرة قبل سفره الى انجلترا لحضور المؤتمر الاسلامى العام »

وانتقل محدثي الكريم بعد ذلك الى الكلام عن النهضة الاسلامية فى الهند فقال :

« كان قد حدث انقسام خطير فى الجمعية الاسلامية العامة فى الهند، وكان هذا الانقسام قد أدى الى انفراد أنصار كل مذهب فى عقد اجتماعاتهم ، فعقد الشافعيون اجتماعاتهم فى العام الماضى فى « لاهور » واجتمع الحنفيون فى كلكتا ، وتولد عن هذا الانقسام اختلاف غير هين فى الرأي السياسى وبخاصة فى شأن لجنة سيمون الانجليزية ، وقد هدد هذا الانقسام بخطر غير محتمل ، فدعى الجميع الى مؤتمر عام عقد فى شهر ديسمبر الماضى فى كلكتا وأسرعت جمعيات سنجاب وبنغال ولاكنو فى تلبية الدعوة وساعدت كثيراً على ضم الصفوف من جديد »

« وتبتدى الجمعيات الهندية نشاطا كبيرا من الوجهتين المادية والادبية فهى تمون زميلاتها فى أوروبا بشيء غير قليل من المال ، وتوفد اليها من يساعدها على نشر الدعوة »

« ولكي تقوى المساعدة الادبية أكثر مما هى عليه حتى اليوم أنشئت فى (لاهور) جمعية المبشرين المسلمين وقد احتفل فى يوم ١٢ نوفمبر الماضي بمرور عام على انشائها برياسة مولاى عاطور رحمن أحد كبار رجال التعليم وكان الاحتفال باهراً ودليلا على ما أحرزته الجمعية من نجاح فى عملها بدليل انها قضت العام الماضي فى مسكن بالاجرة ثم قررت فى العام الحالي تشييد دار كبيرة لها ستكلفها مبلغ ٢٥ الف روبية »

وختم محدثي الكريم حديثه بقوله

« فى النية انشاء فرع لنا فى القاهرة ليكون الاتصال بينكم وبيننا قوياً خصوصاً ومصر فى طريق نشر دعوتنا الى أوروبا »

وقال : « ان الاسلام بخير والحمد لله »

صفحة السيدات

الى عـــــروس

لجوناثام سويفت

— ١ —

(....... ولد سويفت عام ١٦٦٧ ، واشتهر فى الثلاثين من عمره بمقالاته القيمة وخطاباته الخالدة . وهو كاتب اجتماعى وسياسى له منزلته بين معاصريه من قادة الأدب الانجليزي . ولقد كتب جملة كتابات فى الدين، لكن قلمه لم يكن ليسيل إلا حيث يلج باب النقد، ويسلك سبيل التمحيص والتحليل . . له قوة تهكمية غريبة، وطريقته فى السخرية و لاستهزاء عجيبة مدهشة . ساءت أخريات أيامه، وكشرله الدهر عن نابه ، لكنه لم يلبث طويلا حتى فارق دار الشقاء الى مرقده الآمن الهادىء ، بعد اذ أتم سنته الثامنة بعد السبعين ......)

سيدتي...

أما وقد انتهى أمر زفافك، وأخذت تقاليد الزواج مجراها معك ، — فزارك أصحابك وأقرباؤك ، ورددت أنت زياراتهم واحدة فى اثر أخرى — فلم يبق لك بعد ذلك الا ان تنتظري مني ما تعهدت فى ، والا أن تتسلمي خطابي هـذا مفعما بنصائح غاليـة لك وأنت ماتزالين على أبواب حياة أخرى لم تعلمي عنها من قبل شيئاً....وأية هدية أستطيع ان أقدمها اليك أيتها العروس، وقد غمرك أقاربك بكل ما تشتهين ، ولم يبق لك الزوج ما تحتاجين اليه فى شتى الميول والرغبات ؟ ؟ ! . . لقـد فكرت كثيراً يا عزيزتي ، وتنقلت بين مختلف الاسواق علني أهتدي الى شيء أبعث به اليك ، لكنني لم أوفق فى هذا السبيل ، واكتفيت بأن ألجأ الى إحدى المكاتب فاشتري منها ورقة أسطر لك فيها ما ستقدرينه أنت بعد ، وما سيأخذ بيدك فى حاضرك ومستقبلك ، فلن تهوى الى حيث هوى أفراد جنسك من قبل ، ولن ترتكبي من الاغلاط والهوس ما لم تنج منه سيدة سبقتك الى هذا العالم الجديد الذى تلجين أنت بابه الآن...

لست فى احتياج الى أن أهنئك بزواجك فأنت تعلمين مقدار إخلاصى لك ، وصداقتى لابويك مذ عرفتهما صغيراً . . . . ولا تنتظرى منى كلاما عن بعلك ، فطالمـا كنت أتمناه لك ، وطالما تصورت لكما فى خيالى مستقبلا سعيداً مزهراً . . . ولقد أنصفت الانصاف كله بقبول نصيحتى لك حينما طلبك هذا الزوج من أهلك وحين جاءني أبوك يستفتيني فى الامر، ولحقت أنت به تسمعين ما يدور بيني وبينه . . . ولا أظنك قد نسيت حديثنا تلك الليلة ، أو يغيب عنك ذلك اللوم الذي وجهتـه الى أبيك حينما أخذ يفتخر بانه لم يغامر بك فى الحياة ، وبأنه لم يرض لك الاختلاط لكيلا يزل بك قدمك الى حيث لا يرضاه لك . . . فكرى ملياً أيتها الصديقة فى هذا ، واذكرى كيف أجبته بانه إنما أساء اليك من حيث أراد نفعك ، وأنه كاد يقضى عليك بعنته وقصر نظره ، فلقد رمى بك فى أحضان الجهل ، وصرفك عن طريق كان يقودك الى سعادة محققة ، طريق الحب الطاهر ينشده الرجل فى المرأة فيعمل على إبقائه ، وتسعى هى الى أن تنميه وترعرعه ، فاذا قدر لهما القران تبع ذلك ما يتبعه من غبطة وهناء ، وكان لهما من حياتهما جنة ونعيم .....

ولكن مادام ذلك قد فاتك ، وما دمت لم تاخذى تلك الخطوة الاولى ، فابدئى فى اعداد نفسك من جديد ، واجتهدى فى تحصيل ما قد أضعته ، وخذى على ميثاقا بالا أترك فرصة تمر دون أن أبعث اليك بنصائحي مادمت تعملين بها وتتمسكين باهدابها ... ولن أكلفك فى هذا شيئا سيدتي العروس ، ويكفى أن تتركي ما قد أشير عليك بتركه ، وأن تأخذى بما أحب ان تأخذى به ، ولك بعد كل هـذا أن تضمنى سعادتك ، وان تربحي زوجك الذي تخلصين له ...

⁂

عرفت سيدات كثيرات قبلك وهن بنات لا يزلن فى عذرتهن ، فعهدت التواضع الجميل ممثلا فى حركاتهن وسكناتهن، وكنت أحفظ لهن هذا وأرتفع بهن عن أفراد الجنس اللطيف.. لكنني أسفت الاسف كله ، وانقلبت تلك الذكريات رأساً على عقب ، حينما ذهبت لزيارتهن فى بيوت بعولتهن ، فألفيت تلك الوداعة وقـد تحولت الى غطرسة وكبرياء ، وذلك اللين الحلو يتبدل غلظة وصلفا ... ولا تظنيني أقصد بتلك الالفاظ معانيها اللغوية الواسعة ، أو أرمى بها إلى ذلك المجال الفسيح المترامى ، بل احترسي كثيراً فى فهم مدلولاتها ، واتركيني أصور لك ذلك التغيير علني أقربه الى فهمك . . دخلت على إحداهن وقد مر على زواجها اسبوع او يقل ، فحييتها تحية عادية بيني وبينها ، وتوقعت أن ما سيتبع ذلك هو نفس ما كان يتبعـه من قبل ، لكن دهشتى كانت شديدة إذ وجدتها تغير حركاتها الطبيعية الاولي ، وتتكلف الالفـاظ فى نطقها كأنما هى تنتقيها ، أو كاني غريب عنها لم تمض معي أغلب ساعات حياتها الاولى ! . . . وكان يخيل الى أنها وهى تفعل ذلك إنما تريد أن تلفت نظرى الي هذا الانقـلاب ، فلا أعود أتخيلها (بنتا ! ! . .) أنتظر منها عمل (البنات ! ! .) أو أظنها (صغيرة ! ! . .) تعاملني نفس المعاملة التى عودتنيها صغيرة قبـل الزواج ! ! . . . وكم

كنت أقرأ فى وجهها كل تلك المعانى ظاهرة واضحة ، وأرى فى نظرات عينيها وتحرك شفتيها ما يزيدني اقتناعا بصحة ما ذهبت اليه ، ويقوى برهاني فى إثبات تلك الدعوى التي أخذت تجول فى خاطري . . .

إنها لم تعد (بنتا . . . .) ، ولم تصبح (صغيرة ! ! . .) ، وما كانت حركاتها الاولى وألفاظها الطاهرة الساذجة لتتناسب وذلك المركز الخطير الذي ارتفعت اليه بين يوم وليلة ! ! . . ولشد ما ضحكت ياصديقتي العزيزة ، وما أكثر ما هزئت بها وسخرت منها . فلقد أرادت أن تخرج على طبيعتها الاولى ، وأن تبدل فى شخصيتها التى نعرفها ، فجاءت غريبة شاذة ، وأصبحنا نجدها ولا حياة فيها ، بل كانما هى آلة تحركها يد أخرى دون أن يكون لهـا غير تنفيذ الامر . . . وكدت أسـألها ما ألم بها ، لكنني سرعان ما عرفت الداعى الى هذا (التمثيل ! ! . .) وفهمت أنها إنما تطمع فى أن تترك حياتها الاولى بكل مافيها وأن تبدأ حياة أخرى تتغير لهـا حتى الشخصية ذاتها وحتى السذاجة الجميلة فى المرأة

ما أقصر مثل ذلك العقل أيتها الصديقة !! .. وما أحط تلك المدارك !! .. وأين تلك الكلمات تخرج طبيعية سهلة ، فيؤثر صائبها فى النفس كل التأثير ويقابل المخطيء منهـا بابتسامات ملؤها الحب والعطف ، من هذه الاساليب المتعملة يلمس فيها السامع الحرص فيتقبلها حذراً يحللها ويؤاخذ عليها ؟؟! ... أين حركات العذرة البريئة لا يرى فيها سوى الطهر يرتفع بهـا الى عالم الملائكة ، فيكفل لهـا كل تقديس واجلال ، من حركة قدم لها بمقدمات ، ورمى بهـا الى نتائج الله يعلم مقدار أهميتها وخطورتها ؟؟! ...

لست فى حاجة الى أن أبين لك الفرق ، أو أضع يدك على موضع الاختلاف فهذا واضح لا ينكره الا من ينكر الشمس وهو يمشى فى ضوئها .. لكننى أود ان أبين لك وجهة الرجل العاقل فى هذه المسألة ، وأحدد لك موقفه منها ، انه يمقت ذلك لانه غير طبيعي ، ويرى فيه اسرافا لا يقبله عقله بحال من الاحوال . فالسعادة مهما اختلفت نظرة الناس اليها تمت الى الطبيعة بكلياتها وجزئياتها ، وكل تصنع انما يقلل من بهجتها ويشوه جمالها .. وخذى نفسك مقياساً حسنا لهذا ، ألست تحبين من كل قلبك أن ترجعي الى أيام طفولتك ، وأن تعودى كما كنت تلهين وتلعبين ابنة السنتين أو الثلاث ؟؟ . ألست كلما ذكروا لك ذلك العهد الاول شعرت بحنين اليه لم تفكرى فيه ، ورأيت كأن جاذبية قوية تجذبك اليه ؟؟ . ولم ذلك الحب وهذا الحنان وما يختلف عهد الطفولة عن غيره الا بانه طبيعي وغيره يبتعد عن الطبيعة قليلا او كثيرا ؟؟! ..

أعلمت اذاً سر السعادة ؟؟ . انه سهل ميسور .. احتفظى بحالة عذرتك وطبائعها ، ولا تظنى ان الرجل يطلب منك أن تغيري هذا الجوهر ، بل هو يطالبك بالابقاء عليه ، ويعتبرك مجرمة ان أنت حاولت غير هذا .. اضربي اذاً بفكرة رفيقاتك عرض الحائط ، ونمي فى نفسك غرس الطفولة تنبت طاهرة ساذجة نقية بيضاء . . . .

عباس مصطفى عمار

انباء نسائية شتى

شكلت النساء الناهضات فى فرنسـا مجلساً وطنياً للنساء الفرنسيات واختارت لرياسته مدام افريل دى سانت كروا وجعـل المجلس شعاره كلمة فكتور هوغو القائلة بان من لاصوت له (فى الانتخاب) لا عدله .

***

منحت احدى السيدات الفرنسيات الجائزة السنوية الادبية المخصصة لمعونة النساء العاملات فى المهن الحرة . وهذه المنحة جزاء قصيدة من خير الشعر الفرنسي تحض على معونة العاملات والاخذ بايديهن .

***

لا يمضي يوم الا يزداد اهتمام المتحضرات بالالعاب الرياضة على اختلاف ضروبها . وقد ورد فى احصاء حديث أن الجمعية النسائية بالالعاب الرياضية فى فرنسا بلغ عدد ذوات العضوية فيها ٥٠٠٠ وكلهن من الاوانس والسيدات على السواء وبلغت ميزانيتها ٢٠٩ر١١٥ من الفرنكات في السنة الماضية (٢٨)

***

نظمت جمعية السباحة للنساء فى باريس مباراة مقبلة ستكون فى يوم ٢ مارس القادم . وستدخل هذه المباراة الآنسة براون التى أحرزت البطولة الاولمبية لسباحة المئتين من الامتار بالذراع فى الالعاب الاولمبية .

***

حرصا على صحة الاوانس الفتيات على وجه خاص ، قررت اندية المباريات النسائية ان لا تقبل في المباريات الا اللواتى بايديهن شهادة طبية تثبت قدرتهن على مشاق المباراة وعـدم تأثيرها فى تكوينهن ونموهن .

***

صدر إحصاء يقول إن اللواتى اجتزن المانش اكثر عدداً من الذين اجتازوه سباحة.

من مسارح باريس

ظهرت حديثا على أحد مسارح باريس راقصة بارعة أبدت من ضروب التفوق والمهارة ما جعلها بحق تنافس الراقصة العالمية المشهورة « انا بفلوفا » التى يعرفها الجمهور المصرى حق المعرفة اذ زارت مصر مرتين كانت الاخيرة منذ أشهر قليلة

وقد ابتكرت هذه الراقصة ، رقصتين أطلقت على الاولى اسم « رقصة النجمة » وعلى الثانية « رقصة الارجل الثلاث » ويجد القارىء صورتيهما على هذه الصفحة وقد اعجب بهما كل رواد المسارح ونقادها ونالت الراقصة من وراء ذلك شهرة بعيدة



رقصة الارجل الثلاث



رقصة النجمة

مودة الربيع القادم



هذا الفستان المستقيم الخطوط البسيط الزى البديع الهندام ترتديه مدام « هوجيت دوفلو » سابقا وهو من الساتنسكا السوداء محلى ببعض البياض وسيكون مودة فصل الربيع الداخل

البلاغ فى طرابلس الشام

متعهد بيع البلاغ الاسبوعي فى طرابلس الشام هو حضرة السيد عمر نعمان الرفاعي متعهد بيع عموم الجرائد

قصة البلاغ

العاشق المتنقـــــــــــل

بقلم الاستاذ محمد السباعى

الفصل الثالث

وكان القهوجي كلما جاء لياخذ « المليان » وجده بالفعل مليان ، فعاد يضرب كفاً بكف ويقول « اما نكتة! الافندى سايح فى الورقة كأن فيها « كيفه »

وأخيراً لما نفد صبره ، دنا من المدرس على طرفى قدميه وقال له بين التهكم والاستغراب

— القهوة رصرصت يافندى ! اسخنها لك ؟

— كلا ، انا أحيانا أحبها باردة

— ولو باردة مني يا . يدنا الافندى ، القهوة ماتنشربش الا سخنة ، . . . وعلى كل حال انت حر . . . . . انت نورت قهوتنا . . . . . دحنا النهارده زارنا النبي !

ثم ولى ظهره بغتة نحو عبد العزيز افندى ، وصفق بيديه وصاح يخاطب جماعة من اخوانه سكارى على مركبة مارة ،

— مرحب بالجدعان ياصلاة النبي ع الصبوات . . . . لا مؤاخذه يابيه ! بنحي أولادحتنا . . . دول من مصر ، من سوق الزلط ،

— وهل انت من مصر ؟

قال القهوجي ، بين الدهشة والاستياء

— الا من مصر ! أمال يعنى صعيدى والا بربرى ؟ . . . . من مصر يابيه ، أم الدنيا ، . . . نظرة يا ام العواجز !

— حسبتك اسكندرانى ؟

— ونعم بالاسكندرانية ، . . . . . احنا من سوق الجراية قرب سيدك الطشطوشي ، . . . . وسعادتك بابن عليك ابن مصر ، كزلك

— نعم ابن مصر ،

— والجودة ! الذوق ماطلعش من مصر

— بقينا بلديات يا عم ،

— ياميت أنس ، احنا محاسيب ياخفيف ،

وهنا نهض عبد العزيز افندى ، واعطى الصنايعى نصف فرنك ، واستعد للذهاب

— ماهو بدرى يا بيه ، دحنا النهارده زارنا الغيث . . . . فى سلامة الله . . . . ابقى شرفنا . . . . دى قهوتك . . . . . . يا ميت أنس ! . . . . . يا ميت لطافة !

الفصل الرابع

اسكرت الرسالة عبد العزيز افندي ، فاقبل يسير في الطرقات مرحا طروبا ، يضحك وحده ويناجى نفسه بصوت مسموع ، وقد خيل اليه انه ليس من البشر ، وانما هو روح سماوي يسبح فى الجو ، ويطأ اديم الهواء ، ولو اطلعت عليه اذ ذاك وهو يمر الهوينا على بائعات الفجل والكراث ويرنو اليهن كالابله المجذوب في فرط حبوره وضحكه ، لحسبته عاشقا لهن جميعا ، . . هذا ولشدة سروره ، خيل اليه انه قد افرط فى الطول ، فنزع طربوشه لئلا يبلله السحاب ، ولما جن عليه الليل نزعه ثانية مخافة أن تحرقه الكواكب ، . . . وكل هذا من اجل ورقة تافهة من فتاة ، كآلاف الفتيات اللواتي يراهن فى كل لحظة ولا يكاد يشعر بوجودهن

عجبا لهذا الذى يسمونه الحب ! ينبعث من قلب العاشق شعاعه على فتاة لاتمتاز عن آلاف سواها ، فيضرب حولها من النور المقدس هالة ، تجعل مقامها ، فى عينه سماء ، ثم ترفعها الى مصاف الآلهة ، فتجعل عشقها ملة ودينا ، فيصبح عطفها على العاشق الولهان روحا وريحانا ، وسخطها عليه حنظلا وخطبانا ، وصدها جحيما ، ووصلها نعيما ،

لا تزالين نظرة منك موت
لى مميت ونظرة تخليد

ويظل أيسر رغباتها شريعة له وقانونا ، وأدنى اشاراتها ناموسا عليه مسنونا ، . . وابتسامتها نبراسا يجلو به الهموم وقنديلا ، ورسالتها توراة يهتدي بوحيها وانجيلا ، . . بل تصبح المعشوقة وكل مافيها ، وما حولها جميل فى نظر عاشقها مقدس ، . . . من رباط جوربها الى مداري شعرها ، الى مرآة يدها ، الى الحجر الذي تحك به قدمها (أحب اليه من زمزم) . . . الى التراب الذي تطأه (اغلى فى عينه من التبر واجلى لها من الاثمد)

هذا رأيه واعتقاده ، وان خالفه فيه سائر الخلائق وعدوه سخفا يضحكون منه سخرية وهزأ ، . . . والناس لايبصرون بعينه ، ولا يحسون بقلبه ، . . . وكذلك ظواهر الحب وأعراضه ، مهما كانت مقرونة بالجد والتحمس من العاشق ومهما كانت جليلة الخطر عنده ، فلن تكون عند سواه الا معابث ولدان ، والاعيب صبيان ، ومهما جلت فى نظره احاديث غرامه وعظمت ، فلن تكون عند غيره الا هذيانا وهذراء ، فالعاشق لا يروق ولا يعجب الا عشيقته ولا يصلح لغيرها جليسا وسميراً

أرأيت فرح الطفل باللعبة وفرط انشغاله بها ؟ لا يزال يخبأها فى جيبه ويطلعها ولا يمل تقليبا لها وجسا ، وتأملا فيها وتفرسا ، كذلك كان حلمي افندي يصنع بالرسالة ، وكأنه لم يكتف بقراءتها اربعين مرة حتي عاود تلاوتها بعد انطلاقه من القهوة ،

فى عام ١٩١٤ فى ليلة الصوم وكان معي خادمى (شاب ظريف جم الفكاهة) صادفت فى طريقي فتى من اصدقائي « عبيطا محدثا » وبعد التحية ، رأيت فى كفه ساعة ذهبية صغيرة لا تساوي جنيهين ، ففتحها وأطال النظر فيها ، ثم قال : هذه الساعة قد أعيانى امرها

تقدم وتؤخر ، كم ساعتك ! قلت انى لا احمل ساعة ، فدخل فى حديث طويل استمر ثلث الليل او اكثر ، عن الساعات وعيوبها وآفاتها . كل ذلك والساعة فى يديه ، يفتحها ويقفلها ويلبح بها ويهزها ، وكلما لقي انسانا ، ولو كان عاريا ، لا يملك جيباً يضع فيه ساعة ، نظر فى ساعته « النحس » ثم سأله عن الساعة ، ولم أكن أريد أن أصحبه كل هذه المدة ، ولكني وجدتها فرصة للضحك والتفكه ، خليقة ان لا تعوض ، فبقيت معه وخادمى حتى ضرب علينا مدفع السحور ، ثم افترقنا بعد ان عرفت منه ان هذا الداء وراثى فى الاسرة ، وان اباه يكابد مثله لوعة هذا الغرام القاتل ، ولكن ليس فى ساعة بل فى سبحة كهرمان ، وكذلك كان جده من قبله ، ولكن معشوقته ، لم تكن سبحة ولا ساعة ، بل علبة نشوق أبنوس . . . . ولم يفت خادمى أن يسال ذلك الفتى « رجل الساعة » عن محله المختار . . . . . ثم ماذا صنع خادمى ؟ استمر يلقاه كل ليلة مدة ثمانية اشهر ، يسرح به في شوارع المدينة ، اكثر الليل ، ليشاهد مناوراته على الساعة ، ولولا سفر الفتى فى نهاية تلك المدة الى بلده ، لبقي معه خادمى حتى يفرق الموت بينهما

مثل ذلك الشاب مع ساعته ، كمثل عبد العزيز افندى مع رسالته ، فلقد استمر بعد تركه القهوة يضرب فى شوارع الله والرسالة في يديه ، لا يكاد ينحيها عن عينه حتى يعيدها اليها ، ولا تسل عما كان منه ، وهو فى هذه الغيبوبة ، من حوادث العثار والتصادم بالجدران والعمدان والحيوان بين أعجم وناطق ، ومن الوقوع فى أحضان الناس ، والدخول فى دكاكين الباعة ، وكم صك أذنه الصماء من ابواق سيارات واجراس دراجات ، وسباب من الحوذية ومن عربجية الدبش «والكرو » ، ولكن لا حياة لمن تنادى

وقال لنفسه يعلق على الرسالة ، وهو هائم على وجهه فى الشوارع

— ويلي من الخبيثة ! تلعن الساعة التى عرفتني فيها ، وتشتمنى من اجل فستان حقير ، تزعم ان « ذكراي » كانت سبباً فى اتلافه ! كأنها ، بعد فراقي ، لا تزال لها شهية للبس الفساتين ، ولم تحزن لغيبتى ، ولم تلبس علي الحداد ! ! ولكن هكذا المرأة ! وانا من أجلها أقنع ، فى زمهرير القر ، بالبدلة « الكراش » الصيفى مستهدفا لسخرية الناس وضحكهم . . . وان كنت ملفوفاً من نار حبها فى « ريدنجوت » ومن حرقة فراقها ، فى « سموكن » . . . . وتلعنني أيضاً لاني ، كما تزعم ، ألهيتها عن الطبيخ وبذلك حرمت أهلها العشاء تلك الليلة ، كأن عشاءهم سد الله نفوسهم ، فرض محتم كل ليلة ! وانا بجلالة قدري ، ابيت معظم الليالى بلا عشاء من أجلها . . . . بيد انى احس نيران الجوع تضرم الآن أحشائى ، . . . . احدي عشرة ساعة لم أذق طعاما ! . . . تجعلني « جروا » وتسمي جروها باسمي ، وانا لو شئت لاشتريت « غولة صغيرة » وسميتها « حكمت »

ثم تمن علي بما لم يكن وما لم يحصل ، اذ تزعم انها عزمت ثم عدلت عن شراء تذكار لى ، وما الذي قبضته انا بين ابرام عزمها ونقضه . . . وانا أيضا قد عزمت (ثم نقضت عزمى) على اعطائها مائة مليون جنيه ، وخمسمائة الف فدان فى الوجه البحري . . . . ان امعائي من شدة الجوع تلتهب ، أظن ذلك لفرط فرحتي برسالة الخبيثة . . . واذا كانت حقا قد تحيرت فى أمر ذلك التذكار « الخرافى » فلماذا لم ترسل الى ثمنه (جنيه او خمسين قرشا ، وما كنت لارفض ريالا لو أرسلته) وترح نفسها من عناء التفكير وما أعقبه من ذلك الصداع الذى تقول انه الزمها الفراش ثلاثة أيام . . . . بؤسا لها ولهذا الجوع الذى يلهب أحشائي ويذيب كبدى ! . . . آكل فى المطعم ، أم « أشكك شوية بيض » أقليها في الفندق ، . . . . على خرطة جبنة حلوم ، وكم حتة جبنة رومى وجبنة فلمنك وحلاوة طحينية ، وكم علبة سردين وتونة وسالمون ، على حتتين طحال و « نفوس » وحزمتين فجل ؟ وتقضها كيفما كان الليلة ! . . . اخالنى ، لشدة الجوع استطيع التهام فيل بزلومته ! . . . تجعلني جروا ! قبحها الله . . . ولئن كنت جرواً فاني جرو نظيف ، ولست مثلها آكل ولا أغسل يدى . . . . هذه رسالتها « ملزقة » . . لا أدري بماذا . . . لعلها كانت ، قبل تحريرها ، تأكل عصيدة . . . وقد شاهدت بين السطور خيوطا بيضاء كالشعرات الشيباء ، . . . لعلها كتبت هذه الرسالة وهى تفلى جدتها العجوز . . . او لعلها كانت تاكل ذلك الذى يسمونه « غزل البنات » ما أعجب شأنها . . . تاكل ولا تغسل يديها ، لقد اشبهت « مارى انطوانت » مع هذا الفرق ، وذاك ان ملكة فرنسا كانت ، كما ذكر المؤرخون ، لا تنظف أسنانها ، ومليكتي انا لا تنظف كفيها فلعله صنف من دلال الغانيات ، وكأن احداهن ، لفرط كسلها ، تريد من يحملها على كتفه كالطفلة ومن يطعمها بيده ومن يمسح لها أنفها او « ريالتها »

فى هذه اللحظة شم عبد العزيز رائحة البهارات من المطعم الذى كان يأكل فيه على الحساب ، فهجم عليه هجمة غضنفرية ، وقبل ان يجلس على احدى الموائد ، واجه السفرجي قائلا :

— اسمع يا حنفي ! الساعة الآن العاشرة او اكثر ، هل ينتظر ان أجد عندكم ما يكفيني ؟ اني أموت جوعا !

— الخير كتير ، يا سيدنا ، بس اقعد انت وصلي على اللى يشفع فيك ،

وكان احد الصبيان قد وضع « السرفيس » لعبد العزيز افندى على احدى الموائد ، مع كوبة ماء وصحن سلطة لبن وآخر فيه خص وجرجير ،

فجلس المدرس الى المائدة ونظر حواليه فابصر بضعة أفراد فى ارجاء المكان يتناولون عشاءهم ، . . . . وبعد التهامه صحن السلطة جرعة واحدة ، صاح بملء فيه

— اربعين ع النار ! فرفع الآكلون رؤوسهم ، عند سماع هذا الطلب المرعب ، وحملقوا فى وجه المدرس ليتبينوا أي صنف من مخلوقات الله هذا الحيوان النادر ، ومن ذهولهم أسقط احدهم الشوكة والثاني الملعقة ، والثالث كوبة الماء فحطمها على الارض شعاعا ،

وقال له السفرجي بمنتهى البرود

— الكباب خلص

— خلصت روحك ، ما معنى فتحكم المحل على لا شيء ؟

ثم نظر فى كشف الالوان ، وقال

— هات ضلع محشى

— خلاص

— ما فائدة هذا الكشف ؟ . . . كشف خرافى هذا . . . ام برنامج خيالي ، كله وعود ولا تنفيذ ؟ . . . هات اثنين « ضلمة » . . . هات هنا سلطة !

— هو الصبى ما جاب لكش سلطه ؟

— جبت له وطوحها !

— ليلتنا سوده !

قال المدرس

— اخلص هات سلطة طحينة ، وهات اثنين « مسقعة » وهات جرجير وخص ! . . هات ماء ! . . . . ما اكسل صبيانكم ! وهات رغيف شامى ؟

قال السفرجي ، يناجي نفسه وهو غاد رائح بين عبد العزيز افندى و بين « الحلل »

— ربنا ينهي الليلة على خير ! اللومان ولا الخدم على عبد العزيز افندى

— سلطة قوطة ، وان كان عندك خيار مخلل ، هات ! وهات ماء !

وفي أثناء ذلك كان الزبائن الاخرون يغادرون المكان مستعيذين بالله ، يتسلل احدهم اثر الآخر ، كأنهم هاربون من أسد أو من حريقة

— أربعة طواجن يخنى !

فتضاحك الصبيان سراً وقال احدهم ،

— ما فيش عنده حاجة بالفرد ، كله بالجوز وبالطورة !

— جرى ايه ياحنفى ! أين الطواجن ؟ تريد ان تزهق أنفاسى !

قال السفرجي لنفسه ، همسا ،

— والله ماحد زهق وبان له الطفشان غيرى !

ثم جهارا الى المدرس

— ما تطول بالك ياسى حلمى ، ما انتش شايفنى زى « المكوك » بين جنابك والحلل !؟

— هات سلطة ! أين الخيار المخلل الذى طلبته منذ قرن ؟ هات قرن فلفل ، . . . . وهات أيضا رغيف فينو ، أين الماء ؟ . . . . . . وهل وظيفة هؤلاء الصبيان عندكم « الدلع » والتمايل ضحكا من الزبائن ؟ ونموت نحن « زورانين » ؟

فاسرع اليه الاربعة الصبيان فوضعوا أمامه ثمانية أقداح من الماء ،

— أربعة أرز !

فاندفع اليه « المكوك » بالارز ،

وفى أثناء التهامه هذا الصنف ، تقدم اليه « المكوك » وقال مبتسما ،

— عندنا حمام محمر ومسلوق

فرمقه عبد العزيز افندى بمنتهى الغيظ والدهشة ،

— حمام مسلوق ومحمر ! ولماذا لم تعلمنى بذلك فى البداية ، يا أحمق !

— لم أعلم ذلك الا اللحظة من الطباخ ، إذ قال ان عنده جوزين واحد محمر وواحد مسلوق ،

— جوزين فقط ! هاتهما . . . . . انهما خير من لا شىء ،

و بعد التهامهما بسرعة لم يسبق لها نظير فى تاريخ المطاعم (كان لا يعترف اولا يعرف ان للحمام عظاما) ، صاح بالمكوك قائلا

— ثمانية مهلبية !

— ليس عندنا سوى أربعة ،

و بعد استراطه المهلبية ، نهض الى قدميه متمطيا ، ثم عمد الى سلة كبيرة مملوءة باليوسفى ، وقال

— اه ! يوسف افندى ! لقد قرأت منذ أيام فى احدى المجلات الفرنسية ان من مزايا اليوسفى انه يحفظ على الوجه نضرته . . . ثم انقض على السلة ، . . . . . . وعينك لا ترى الا النور ، . . . . لقد كانت سلة اليوسفى ، اذ ذاك ، كما قال الشاعر بشار بن برد ، « ليل تهاوى كواكبه » ولكن فى حلق المدرس ! ولو رأيت طيران اليوسفيات من يديه الي فمه لحسبته الحاوى الهندى يلعب بالكرات النحاسية أو النارية ،

وأسرع اليه السفرجي فصاح

— حيلك ياسيدنا الافندى ! . . . . . هدى اخلاقك ! . . . . . . روق دمك ! . . . أكلت كم ؟

فاوما ذلك الغول الادمى باصبعه الى القشر ، وفمه مملوء

فقال السفرجي وهو فى منتهى الارتباك والحيرة

— أعد إيه وأخلي إيه ؟

ثم أكب هو والصبيان على القشور يعدونها ، ولا تسل عما كابدته « مصلحة التعداد والاحصاء » هذه ، من المشقة فى انهاء تلك المهمة ،

هذا وعبد العزيز افندى لا يزال يمطر رؤوسهم واكتافهم وابلا مدراراً من القشور الذهبية العطرية حتى نفدت السلة ،

و بعد ان كابد العدادون من عمليتهم الشاقة ما يكابد الذي يعطى مستنداً ممزقا ، هائل القيمة ليؤلف شمله و برده وحدة كاملة ، و بعد تدقيق الحساب والمراجعة صاح السفرجي يخاطب صاحب المحل ، وكان يقيد الحساب ،



عبد العزيز حلمى يأكل

— اثنين وخمسين قشرة !

قال عبد العزيز افندي على أثر « تكريعة » زلزلت أركان المطعم

— ولا باس !

ثم نظر الى الهرم الاصغر الذي شيده الصبيان من القشور ، وقال

— هذا من ما ترى وهو أجمل منظراً من اهرام الفراعنة : أبهج لوناً وأعطر شذاً

وعند انصراف المدرس أطلعه المعلم على كشف الحساب الآتي :

تابع حساب عبد العزيز افندي مساء الاحد ٢٥ ديسمبر

عدد	صنف	قرش
٢	ضلمة	٤
٢	مسقعة	٤
٤	طواجن	١٦
٤	ارز	٦
٤	حمام	٣٢
٤	مهلبية	٦
٥٢	يوسف افندي	٧
٣	خبز	١ ½
٥	سلطة	٢ ½
		٨٩

ولما احتواه الفراش بعد ساعة ، حلم انه بينما كان طائراً في السماء مع « حكمت » اذ سقط بها في المحيط الاطلانطيقي ، فغرقا في لججه متعانقين ، ثم تغير الحلم فرأى نفسه مدفوناً في قبره ، وان « حكمت » تطل فوق ثراه على « در بكة » ثم تبدل الحلم ، فرأى نفسه شحاذاً وانه عمد الى كونتس عظيمة على سيارة مع الكونت زوجها ، فاحسنت عليه بنكلة ، ولما تفرس في وجهها ، وجدها « حكمت » ثم تبدل الحلم ، فرأى ان « حكمت » تطل عليه من سحابة في السماء ، وان بينها وبينه سلماً من الورق ، وفيما هو صاعد عليه انقطع وهو في اعماق الفضاء .... فانتبه مذعوراً ، وكانت الساعة الثانية بعد منتصف الليل ، فقرأ رسالة الفتاة على مصباح الكهرباء ثلاث مرات ، ونام ، ومنذ تلك اللحظة الى الصباح ، انتبه خمس مرات من نومه ، في كل مرة يقرأ الرسالة ثلاثا أو أربعاً

ومنذ هذه الليلة الى حلول عطلة نصف العام ، عاش المدرس على تلك الرسالة كما يعيش البلبل على لحنه ، يتغنى بها في خلواته ، سراً وعلناً

واستمر يقضي معظم فراغه ، طوافاً في ارجاء البلد وجولاناً (كانت الحركة أكثر ملاءمة من الجلوس لعواطفه وخواطره ، وقلق الروح يستدعي قلق الجوارح)

وفي اثناء تلك الجولات المديدة كان ينظر الى عباد الله نظرة حب ووداد ، ويفيض قلبه عليهم حناناً مشوباً بمزاج من الرحمة والرثاء... يرحمهم ، لان ساعي البريد لم يحمل اليهم رسالة من حبيبة مثل حبيبته ،.....ويرثي لهم ، لانهم يعيشون في ظلمة الحقيقة وفي ضيقها ومرارتها ، لاصقين بحضيضها ، راسفين في اغلالها ، وليسوا مثله يحلقون في أفق الاحلام تخفق أجنحتهم في طوفان نوره الارجواني وترشف شفاههم سلوى الغرام ومنه

الا انه كان ، مع ذلك ، ينتظر من الفتاة رسالة أخرى .... فكان كلما دخل عليه ساعي المدرسة المنوط بالبريد ، وهو بين زملائه ، فوزع على بعضهم رسائل ثم خرج دون ان يعرج عليه ، قذفه بنظرة نارية ، وسبه في ضميره ، وربما قال جهاراً

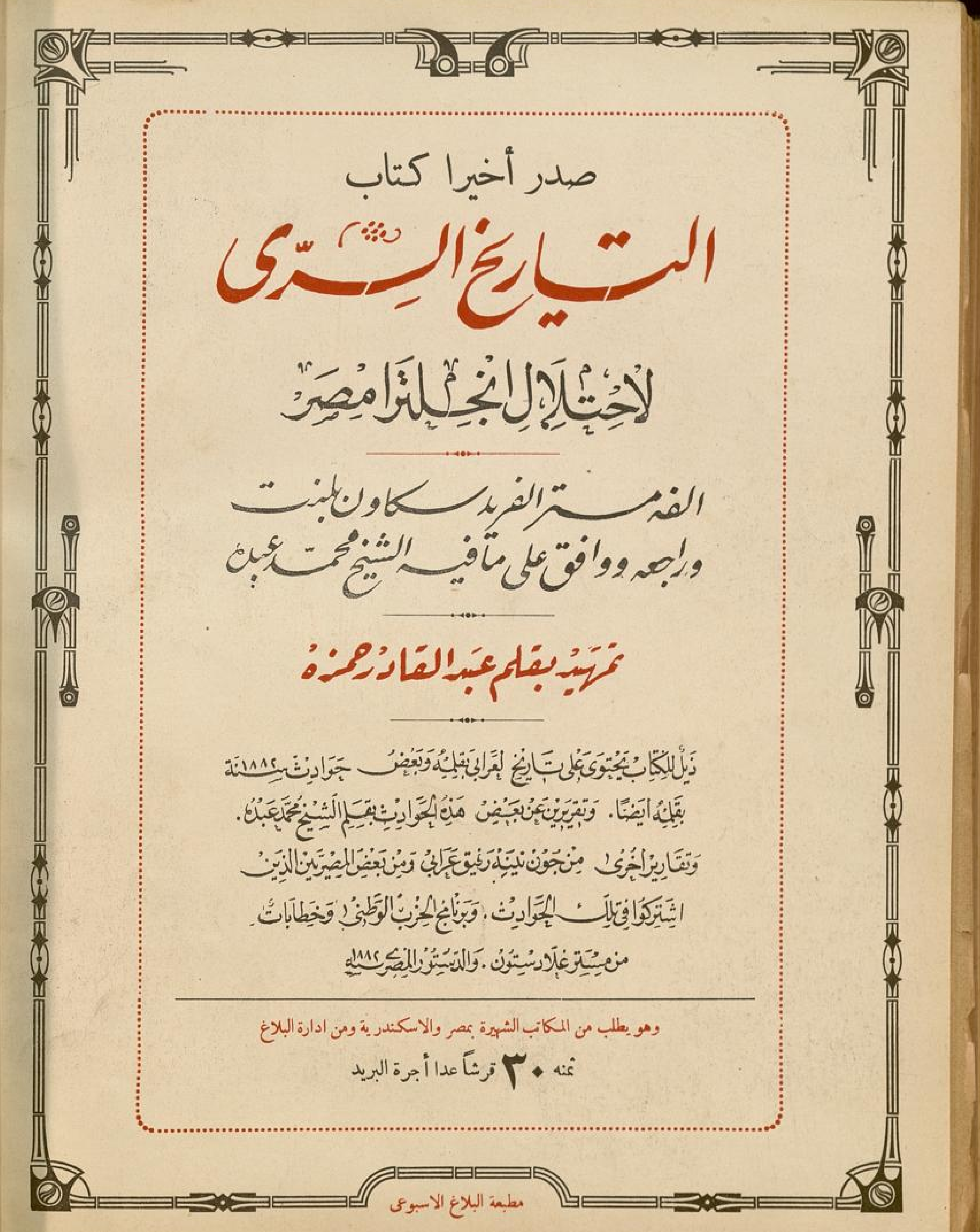
— اما آن لك ان تحسن وتستحي ، فتجيئني انا ايضا برسالة ؟

ولما تناهى ياسه من ساعي البريد هذا ، جعل يهرب من غرفة المدرسين كلما رآه مقبلاً ، ولكنه كان ، مع ذلك يرهف اذنه ، على ذلك الفظ القاسي ان يكون قد رق له أخيرا فاتاه برسالة ،

وكذلك أصبح وليس له على وجه الارض عدو ابشع صورة ولا اشأم طلعة من ذلك الخادم المسكين ،

وأخيرا جاءت العطلة !

(يتبع)



صدر أخيرا كتاب
التاريخ السري
لاحتلال انجلترا مصر
ألفه مستر الفريد سكاون بلنت
وراجعه ووافق على ما فيه الشيخ محمد عبده
تمهيد بقلم عبد القادر حمزه
ذيل للكتاب يحتوي على تاريخ لعرابي بقلمه وبعض حوادث سنة ١٨٨٢ بقلمه ايضا. وتقريرين عن بعض هذه الحوادث بقلم الشيخ محمد عبده. وتقارير اخرى من جون نينه رفيق عرابي ومن بعض المصريين الذين اشتركوا في تلك الحوادث. وبرنامج الحزب الوطني وخطابات من مستر غلادستون. والدستور المصري سنة ١٨٨٢
وهو يطلب من المكاتب الشهيرة بمصر والاسكندرية ومن ادارة البلاغ
ثمنه ٣٠ قرشاً عدا أجرة البريد
مطبعة البلاغ الاسبوعي